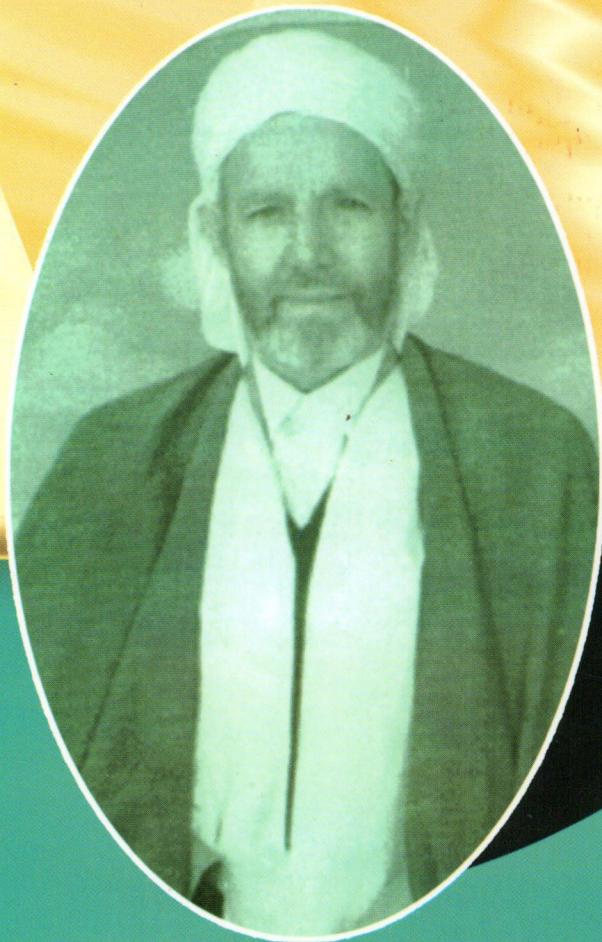


# الشيخ أحمد حماني

## أصالة ومعاصرة



بمناسبة تخرج الدفعة الخامسة عشرة  
ربيع الثاني 1423 - جوان 2002  
طبعة ثانية مزيدة ومنقحة - أفريل 2008

# الداعية المصلح والفقيhe المالكي المبرز الشیخ المرحوم

أحمد حماني الزيتوني الجزائري [ 1333-1419هـ / 1998-1915 م ]

د. أحمد عيساوي

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة

## \* مدخل إلى أبحديات البيئة والرجل :

يمكن وصف الفترة التي ولد ونشأ وعاش ودعا فيها إلى الله .. الشیخ أحمد حماني الجزائري الزيتوني بأنها من أظلم الفترات التي مرت بالجزائر العربية المسلمة طيلة وجودها في تاريخ الحضارة الإنسانية ، وبعد أن أيقنت فرنسا أن الجزائر قد آلت إليها وإلى الأبد ، وأنه لن تقوم لها قائمة بعد القرن العشرين في سماء العروبة والإسلام ، وأن فردها ومجتمعها وهويتها ودينها وماضيها وحاضرها ومستقبلها صار في عداد التاريخ الفرنسي .

ولعل إلقاءنا بعض الأضواء الكاشفة على حياة الشیخ أحمد حماني – يرحمه الله – خلال الفترتين المهمتين في حياته ما يكشف لنا حقيقة المعاناة والخطوب التي عصفت بأمثاله من رجال الجمعية الشرفاء، إن على يد الاستعمار الفرنسي ، أو على يد حكومة الثورة الجزائرية التي تولت الحكم بعد الاستقلال . وإن قراءة دقيقة وعميقة لأوضاع الجزائر وظروفها المختلفة مطلع القرن العشرين ما يبين لنا الظروف القهيرية القاسية التي أحاطت بتكون ونشأة رجال الإصلاح الديني في الجزائر، بعد أن بسط الاستعمار الفرنسي كل نفوذه على أنفاس الشعب الجزائري ، وطارده في كل شؤون حياته الخاصة والعامة .

كما كانت فترة الاستقلال من أشد المراحل التي عانت منها الجزائر عموماً ورجال الإصلاح الديني خصوصاً ، وبعد أن اختارت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حل نفسها في مؤتمرها التاريخي المنعقد بالجزائر العاصمة يوم 07/01/1956م والانضمام

طوابعية في جبهة التحرير الوطني ، عبر بيانها السياسي العميق والدقائق والفاصل والموقع من طرف الشيخ ( العربي التبسي ت 1957 ) - يرحمه الله - الذي يجعلها في حكم الجمعية المنحلة تنظيميا<sup>(1)</sup> ، والمنتمية بأفرادها لجبهة التحرير الوطني على النقيض من مساومات الأحزاب الأخرى كالحزب الشيوعي الجزائري والأحزاب البربرية الانفصالية الأخرى كحزب الطليعة الاشتراكية وغيره ، التي رفضت حل نفسها ، وفضلت الانضمام كأحزاب ضمن نسق جبهة التحرير الوطني ، ولما جاء الاستقلال اختارت حكومة الثورة المنهج الاشتراكي الثوري الذي يتبنى الطرودات القومية العربية ، وتشددت مع رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبعدتهم عن الحكم ، أو التفكير في مشاركة الحكم ، وخيرهم بين أمرتين لا ثالث لهما ، ولا يمكنهما الجمع بينهما ، إما الالتحاق بالمساجد ، أو التربية والتعليم والمدارس ، فعقدوا مؤتمرهم سرا في بيت الشيخ ( محمد البشير الإبراهيمي ت 1965 ) بعد بيانه التاريخي الصادر يوم 16/04/1964 م مناسبة إحياء الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة باعث الهبة الجزائرية الحديثة الشيخ عبد الحميد بن باديس - يرحمه الله - <sup>(2)</sup> وفرض الإقامة الجبرية عليه ، وقد أُسقط في أيديهم لما علموا بقرار الحكومة الجزائرية منهم ، وبعد أن كانوا يظنون أن الاستقلال وحكومة الثورة ستفتح لهم الأبواب على مصراعيها للدعوة ونصرة العربية والإسلام في الجزائر ، ولكن - للأسف الشديد وتلك هي الحقيقة التاريخية الثابتة - كانت القيود عليهم أعمق وأقسى من قيود الاستعمار ، ولذا فقد انقسموا - يومها - إلى قسمين ، قسم ذهب للعمل المسجدي، وقسم اختار العمل التربوي والتعليمي ، مع مهادنة الحكام الثوريين الجدد كي لا يعيقوا مسيرة الإصلاح الإسلامي في الجزائر التي بدأها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1913 م، ثم بصحبة رفقاء من رجال الإصلاح الديني بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م<sup>(3)</sup>.

وكان الشيخ أحمد حماني أحد هؤلاء الرجال الذين ساروا ضمن سفينة الدين الصامدة في بحار الثورية المتلاطمة الأمواج ، وفي خضم الرياح الاشتراكية الموجاء، فأنقذوها من الأمواج الشيوعية العاتية، وأوصلوها بحكمتهم وعلمهم وحنكتهم بر الأمان.

\* أوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

إن المتبع لأوضاع الجزائر وصيورها الحضارية في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية يتبيّن أن أمرها قد آل بعد فترة المقاومات إلى الحالة المزرية المتمثلة في الحقائق المبكرة التالية:

- 1 - تشديد الخناق الاستعماري على المواطنين الجزائريين وبخاصة سكان الأرياف، وذلك بتجريدهم من أراضيهم الخصبة، وإثقال كواهلهم بالضرائب والغرامات، وتعجيزهم اقتصادياً بوسائل مختلفة حتى يضعفوا عن تنظيم أيه مقاومة مسلحة أخرى <sup>(4)</sup> .
- 2 - ضرب تقاليد نظام العروشية القبلي ، المتميّز بالوحدة والتضامن القبلي بواسطة تراب العرش الجماعية ، الذي كان يشكل أحد عوامل الوحدة القبلية . وبالتالي فقد ألغوا وسيلة الوحدة القبلية، وذلك بإلغائهم لملكية وأصالة أرض العرش وإباحة نجزئتها بالبيع والرهن والمصادرة لصالح المعمرين والدولة ، محقّقين بذلك عدة أهداف استعمارية ، تزيد في استذلال وإهانة الشعب الجزائري .
- 3 - تقويع الشعب الجزائري وإفائه بالقمع والإرهاب والتقتيل والمجاعات ، بعد مجاعة 1868م أصبح عدد الجزائريين حوالي مليونين فقط بعد أن كان ثلاثة ملايين قبلها .
- 4 - تقوية نفوذ وسلطة عدد المعمرين الأوربيين ، فقبل الجماعة الكبرى كان عدد المعمرين حوالي 220 ألفا ، ليترتفع بعدها إلى 279 ألفا ، بالرغم من تراجع نسبة الهجرة نحو الجزائر ، ليترتفع بعدها بسنوات إلى نصف مليون معمّر ، وما كادت تصل سنة 1931م حتى صار عدد المعمرين الفرنسيين يقارب المليون معمّر .

- 5 - القضاء على آخر ما تبقى من حصن الإسلام والعربية ، وذلك بضرب التعليم الإسلامي المسجدي وتواضعه ، وفرض سياسة التعليم الفرنسية الاستعمارية التي تسعى لإيجاد فرد جزائري يتنماشى مع مخططاتها الاستعمارية المستقبلية ، وهذا ما حصل بالفعل عندما سخر الجزائريون لغزو سوريا ولبنان والمشاركة في الحربين العالميتين الأولى والثانية .
- 6 - ضرب الشريعة الإسلامية - كإطار مرجعي - وتدمير المسلمين تشعريا وقانونيا وإداريا وقضائيا .. وذلك بإلغاء الشريعة الإسلامية كمرجعية للحكم ، واستبدالها بالقانون الوضعي الفرنسي .
- 7 - فرض سياسة التجنيد الإجباري العسكري على المواطنين الجزائريين بوصفهم مواطنين فرنسيين ، وذلك بغرض إفناه في الحروب من جهة ، والحفاظ على العنصر الفرنسي قويا وصحيحا وكثيرا ، وضرب المسلمين الجزائريين بعضهم وبغيرهم وتعيم الأحقاد بينهم <sup>(5)</sup> .
- 8 - إعادة تربية وصياغة وتكوين الجزائريين الملتحقين بالجيش الفرنسي فكريًا وروحياً وسلوكياً ونفسياً وأخلاقياً بما يتاسب والسياسة الفرنسية الاستعمارية التسخيرية المتوجحة منه .
- 9 - توطيع هذه السيطرة الاستعمارية الباغية بإصدار قوانين ( الأنديجينا ) الردعية ، التي أنشئت أساسا لقمع وإرهاب الشعب الجزائري وذلك بمقتضى مرسوم 19 / أوت / 1874 م 11 / سبتمبر / 1874 م ، الذي حرى توسيعه وتمدده ليشمل ( الأحواز المختلطة ) أيضا عام 1881 م وليظل ساريا إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، وصدر قوانين الإصلاح سنة 1919 م ، التي جاءت متاخرة وبعد أن تداعت مقومات الفرد الجزائري ولم يعد قادرًا على الاستفادة منها بشكل عام ، أللهم بعض المتسبيين للإدارة الفرنسية <sup>(6)</sup> .

وبقوانين الأنديجينا القمعية الزجرية يكون الاستكبار الفرنسي في الجزائر قد أرسى له ولروحه الاستكبارية آخر دعائم التمكين والسيطرة على الشعب الجزائري المقهور، وفي

ظل هذه الأوضاع القهيرية الزجرية القاتلة ولد ونشأ وعاش ودعا شيخنا أحمد حماني حتى أوصل جيله الرباني الفريد الجزائري إلى فجر الحرية والاستقلال .

## \* بيئته وظروف عصره :

والمتابع لسيرة الشيخ أحمد حماني – يرحمه الله – يجده قد عاش حقبة زمنية معتبرة وحافلة بالأحداث الجسام التي مرت تاريخ الجزائر المعاصر ، فقد امتدت حياته من سنة 1915م إلى سنة 1998م ، وشهدت فترتين زمنيتين مختلفتين ، امتدت الأولى من مولده إلى سنة استقلال الجزائر 1962م ، والثانية عاشها في فترة الاستقلال حتى وفاته سنة 1998م . وعاش خلال الفترتين أحاديثاً متنوعة ومؤثرة وجديرة بالاهتمام ، فقد جاءت الفترة الأولى أثناء وبين الحربين العالميتين الأولى والثانية (1915-1945م) ، حيث بلغ القيصر والقمع الاستعماري مداه البعيد في التكبيل بالشعب الجزائري الأبي الأعزل ، وذلك بخضوعه المطلق لقوانين الردع الزجرية . وعلى الرغم من تلك الظروف القمعية فقد كانت تلك الفترة من حياة الشيخ أحمد حماني حافلة بطلب العلم والسفر إلى قسنطينة وتونس ، حيث المراكز العلمية والثقافية والدينية والأدبية والإعلامية .. وحيث الأحداث السياسية والثقافية والدينية التي شهدتها الجزائر وتونس أثناء الحربين العالميتين ، وبعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من قمع استعماري وحشى لطلاب وأمنيات الشعب الجزائري يوم 08/ماي/1945م ، حيث بدأت تتشكل بوضوح معالم الاستقلال الوطني للشعب الجزائري ، وتلمح إرهاصات الثورة الجزائرية ضد المحتل الذي قمعهم يوم احتفال الحلفاء بالانتصار على النازية ، 1945-1954م .

وقد عاصر الشيخ في الفترة الأولى أحاديثاً جساماً مرت بها الأمة الجزائرية العربية المسلمة متحنة في دينها ، ومحرومة من لغتها ، ومطاردة في هويتها ، ومقهورة في وجودها ومصيرها ، ومتة في واقعها .. حيث انتسب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشارك في كل نشاطاتها الدينية والدعوية والتربوية والإعلامية والثقافية .. عاصر القمع

الاستعماري لها سنة 1933م ، ومنع رجالها وعلمائها من إلقاء الوعظ والإرشاد والتدرис بمساجد القطر الجزائري ، والصراع مع يهود قسنطينة سنة 1934م ، ومواجهة قانون الـ 08/مارس/1938م القاضي بمنع تدريس اللغة العربية في الجزائر واعتبارها لغة دخيلة وغريبة عن الجزائر والجزائريين .. وقرار توقف الجمعية عن ممارسة نشاطها أثناء الحرب العالمية الثانية ، واعتقال شيوخها محمد البشير الإبراهيمي في معتقل (آفلو) الشهير بالغرب الجزائري ، والعريبي التبسي في (سجن الكدية العسكري) بقسنطينة ، ووفاة أهم رجالها الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 16/أפרيل/1940م والشيخ محمد مبارك الميلي يوم 09/فبراير/1945م<sup>(7)</sup>.

كما عاش الشيخ أحمد حماني - يرحمه الله - محنة إقصاء رجال الجمعية بعيد الاستقلال مع حكومة الثورة الجزائرية ، التي رأت في إقصائهم خيراً اختيارياً لتحقيق الرقي والتقدم للمجتمع الجزائري عبر تفضيلها المنهج الاشتراكي لتنمية الجزائر المستقلة ، واستبعادها لمبادئ الدين الإسلامي عن حكم وتجييه وتنمية الشعب الجزائري ، متذكرة اللوعود التي قطعتها على نفسها في بيان أول نوفمبر 1954م الذي ينص على تأسيس دولة جزائرية ديمقراطية شعبية في ظل المبادئ الإسلامية والعربية .

#### \* أصله ونسبه ونشأته :

ولد أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني الجزائري يوم الإثنين 26/شوال/1333هـ الموافق 06/سبتمبر/1915م بقرية العنصر التابعة لدائرة الميلية من أعمال ولاية جيجل الساحلية المشهورة بجمال طبيعتها الساحرة وشواطئها الخلابة وزراعتها الغنية والوفرة ، وزيتها الجيد والمعروف عالمياً ، في أسرة ذات مكانة وسمعة علمية وأدبية وجهادية ، فقد كان جده مسعود حريصاً على إنشاء كتاب لتعليم أبناء القرية الدين الإسلامي وللغة العربية ، ومن بين المجاهدين الذين قاوموا جيوش الاحتلال

الفرنسي الغازية لما حاولت احتلال مدينة قسنطينة سنى 1836 م ، كما كان والده محمد من بين علماء وفقهاء تلك المنطقة ، ومن طلبة الشيخ ( صالح بن مهنا الأزهري ت 1327 هـ - 1910 م )<sup>(8)</sup> بقسنطينة ، وعنه أخذ المبادئ الأولى للعلوم الدينية والعربية<sup>(9)</sup>

### \* نشأته وطلبه للعلم :

بدأ الشيخ أحمد حماني حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والدينية على يد والده بكتاب القرية وهو ابن خمس سنين ، ولما بلغ الخامسة عشر من عمره ارتحل إلى قسنطينة رفقة أخيه الكبير محمود حيث أتم حفظ القرآن الكريم هناك ، ثم انضم كطالب مستمع لحلقة الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر حتى سنة 1930 م ، كما كانت تقضي بذلك قوانين الالتحاق بحلقات الشيخ ابن باديس ، ثم تابع دراسته سنة 1931 م في مسجد سيدى قموش والجامع الأخضر على يد الشيخ ابن باديس ، والسعيد الزموشي<sup>(10)</sup> الذي أخذ على يديه علم النحو والصرف ورسالة أبي زيد القبرواني في الفقه المالكي ، وعلى يد الشيخ الشريف الصايغى<sup>(11)</sup> أخذ الجغرافيا والحساب<sup>(12)</sup> كما أخذ عن الشيخ الداعية العالمة الفضيل الورتيلانى<sup>(13)</sup>.

وظل يطلب العلم والأدب والدعوة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وإنخوانه الشيوخ من أعضاء جمعية الإخاء وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية التربية والتعليم حتى سنة 1934 م ، وعلى يديه أخذ كتاب (الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ) ، وأخذ علم التفسير ، وعلم الفقه المالكي بدراسته لكتاب ( القوانين الفقهية لابن حزم الكلبي الأندلسي ) ، ثم انتقل إلى طبقة الألفية دراسة ( مختصر شرح خليل ) و ( شرح جوهرة التوحيد ) في العقيدة ، ودرس على يديه علم أصول الفقه من كتاب ( مفتاح الوصول إلى تطبيق الفروع على الأصول ) للشريف التلمساني ، والأدب من كتاب ( الأمالي لأبي علي القالي ) ، و ( شرح المعلقات السبع للزووزي ) . ثم بدأ يتعلم الفرنسية التي أتقنها بعد أن

سافر لتونس حيث اتنسب لمدرسة الخلدونية<sup>(14)</sup> فتعلمها هناك ، ثم دلف كمستمع مجاور لما يُلقى من محاضرات وندوات ودورس لعامة المثقفين في المدرسة الصادقة<sup>(15)</sup> .

وقد تركت هذه المرحلة التعليمية أثراً لها فيه ، حيث نوه هو في حياته بأثرها في

تكوينه وتربيته<sup>(16)</sup>

وفي شهر أكتوبر من سنة 1934 بدأ الدراسة في جامع الزيتونة العمومي حسب الطريقة التقليدية في الاتساب وتلقي العلوم ، وانتسب للمدرسة الخلدونية حيث العلوم الحديثة ، وهناك أخذ العلم على يد الشيخ الشاذلي النيفر ( 1911-1997 م ) ابن العلامة التونسي الشهير الشيخ محمد الصادق النيفر ( ت 1938 م ) الذي تخرج على يديه علماء الجزائر أمثال الشيخ ابن باديس ومبarak الميلي والعربي التبسي ، وغيره من العلماء الأجلاء ، وعلى يد الشيخ الشاذلي النيفر أخذ ( شرح الأشموني على الألفية ) و ( معنی الليب عن كتب الأغارب لابن هشام الأنصاری ). وفي سنة 1940 م تقدم لامتحان شهادة التحصيل وفاز بها ليتحقق بالتعليم الزيتوني العالي وفي سنة 1943 م دخل الامتحان ونال شهادة العالمية في العلوم الشرعية من جامع الزيتونة ، وفي تونس أخذ العلم عن الشيوخ الزيتونيين الأفضل أمثال : محمد الهادي ابن القاضي ( 1903-1979 م ) علامة تونس في العربية والفقه الحنفي ، صاحب رتبة الأستاذ بالجامع الأعظم ، وذي المؤلفات اللغوية والفقهية الكثيرة ، كما أخذ على يد الشيخ محمد الفاضل بن عاشور ( 1909-1970 م )<sup>(17)</sup> ابن العلامة الكبير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ( ت 1973 م )<sup>(18)</sup> ، وتلمنذ أيضاً على يد الشيخ البشير النيفر ( ت 1974 م ) إمام وخطيب الجامع الأعظم ، وعلى يد الشيخ محمد الخطاب بوشناق ( ت 1984 م ) ، وعلى يد الشيخ بلالحسن النجاشي ( ت 1953 م ) . وعاد إلى الجزائر سنة 1944 م ، بعد أن قضى عشر سنوات في طلب العلم مستفيداً من المناخ الثقافي والعلمي والأدبي والإعلامي الذي كانت تتمتع به تونس بعد بروز الخلدونية والصادقة كمدرستين حديثتين مرافقتين للزيتونة<sup>(19)</sup> .

والمدقق في مرحلة طلبه للعلم يتبع جملة من الملاحظات التربوية والتعليمية، أهمها:

- 1 - طول فترة تعلمه التي امتدت قرابة الثلاثة عقود ( 1920 .. 1944 م ) .
- 2 - تنوع البيانات العلمية والثقافية التي أخذ منها العلم ( بلدته ، قسنطينة ، تونس ) .
- 3 - كثرة شيوخه وأساتذته، وأخذه عن أعلام عصره ومصلحيه، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والفضل بن عاشر والبشير النيفر ..
- 4 - أخذه لأهم كتب ومصادر العلوم العربية والدينية في عصره .
- 5 - تعلمه اللغة الفرنسية واطلاعه على ما تنشره الصحف والمحلات والمكتبات الفرنسية .
- 6 - صبره وطول نفسه وحلمه الذي أكسبه الأدب والعلم معا .
- 7 - رغبته الصادقة والأكيدة لطلب العلم والوعي والنهوض بأمنه من التخلف عبر إقباله على حلقات العلم والذكر والسفر في البلاد . وهي صفات وأخلاق طلبة العلم المخلصين من يحبون إحياء موات أنفسهم .

### \* عوامل نبوغه :

اجتمعت جملة من العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الشيخ أحمد حماني أدت إلى

نبوغه وتميزه بين أقرانه ، لعل أهمها :

- 1 - انتسابه وولادته ونشأته وتربيته في أسرة ريفية جزائرية أصيلة ومحافظة على قيمها ودينيها و هويتها وأصالتها العربية والإسلامية .
- 2 - طول فترة تعلمه في بلدته 1920-1929م ، وفي قسنطينة 1930-1934م ، في تونس 1934-1944م .
- 3 - تنوع بيئات ومدارس ثقافته وعلمه وأخذه .
- 4 - كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم في بلدته ، وفي قسنطينة ، وفي تونس حاضري العلم في بلاد المغرب العربي الإسلامي .
- 5 - تلمذه على يد شيخ فحول رسالين ، أصحاب مبادئ خالدة في الحياة.

- 6 - اتسابه في سن الطلب لحلقات الشيخ عبد الحميد بن باديس وعمره قد بلغ السادسة عشرة حيث الفاعلية والنشاط ، وتأثيره العميق بخط ومبادئ وعمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>(20)</sup> .
- 7 - تشبعه بمبادئ حركة الإصلاح الحديثة التي سعت جاهدة لتحرير العالم الإسلامي من ربوة الاستعمار والتخلف والجهل ، ولاسيما مدرسة المنار .
- 8 - شهوده الأحداث الجسام في الجزائر وتونس ولاسيما صراع الجمعية مع الاستعمار وأعوانه من الرسميين والطريقين .
- 9 - تأثره بالحركة الدينية والأدبية والصحفية والفكرية والعلمية والسياسية التي شهدتها تونس في مطلع القرن العشرين .
- 10 - مشاركته في العمل التربوي والتعليمي بعد عودته من تونس و تعرضه لللاحقات الاستعمارية .
- 11 - مشاركته في الثورة التحريرية ودخوله السجن سنة 1957-1962م . ودخوله للسجن الاستعماري الذي لم يخرج منه إلاّ بعد استقلال الجزائر .
- 12 - أخذه للعلوم العربية والعلوم الدينية على يد أساتذة أفذاذ درس على أيديهم المصادر العلمية الأصلية ، وتعلم اللغة الفرنسية في المدرسة الخلقية .
- 13 - اشتغاله بالعمل كمراسل صحفي وإشهاري ويعني كوكيل متوجل لصحف الجمعية الشهاب والبصائر<sup>(21)</sup> في فصل الصيف سنوات 1935..1939م ، ثم في الفترة الثانية 1947..1956م ، وهي مهنة شاقة في بلاد صغيرة ، فما بالك بقطر كبير كالجزائر ، الأماكن فيه متنائية ، والمسافات فيه بعيدة جداً، ووسائل المواصلات فيه غير وفيرة بالنسبة للمواطنين الجزائريين<sup>(22)</sup> .

14- توليه مناصب متنوعة في الدولة الجزائرية ، ولاسيما منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى منذ سنة 1973م حتى سنة 1987م مدة طويلة ، وحساسية هذا المنصب في بلد يسير على النهج الاشتراكي المعادي للدين الإسلامي .

15- شخصيته العربية الإسلامية المتميزة بالذكاء والرزانة والاتزان والصبر وبعد النظر ، وطول باعه في الفقه العميق الذي رزقه والاستراتيجية في التفكير والعمل .

#### \* نشاطاته الدعوية والإصلاحية :

اشتغل الشيخ أحمد حماني فور عودته من تونس سنة 1944م بالتدريس كمدرس متطلع في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، كما درّس لبعض تلاميذ مدرسة الكبانية بشكل غير رسمي في مقر مدرسة التربية والتعليم ، ثم عين أستاذاً رسمياً في معهد عبد الحميد بن باديس للتعليم المتوسط والثانوي سنة 1947م إلى غاية إغلاقه سنة 1956م<sup>(23)</sup> ومعلماً وداعياً لإخوانه المساجين<sup>(24)</sup> .

وبعد الاستقلال عمل أستاذاً للغة والأدب العربي بكلية الآداب بجامعة الجزائر حتى سنة 1973م ، تاريخ انتقاله إلى رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى ، فضلاً عن لقاءاته الأسبوعية بنادي الترقى<sup>(25)</sup> مع طلاب العلم والمعرفة الذين رغبوا في تحصيل أصول اللغة العربية من مظاها الأصيلة ، الأمر الذي حدا بالشيخ ليشرح لهم ألفية ابن مالك في النحو بشرح الأشموني وابن عقيل ، فكان ينظم لهم لقاء أسبوعياً طيلة عشر سنوات<sup>(26)</sup> .

وكان من بين الشيوخ المساهمين في إعادة فتح مدارس جمعية العلماء المغلقة بعد أحداث 08/ماي/1945م الأليمة ، التي تجرع خلالها الشعب الجزائري ويلات القمع والقتل والتعذيب والإرهاب الفرنسي وراح ضحية تلك الأحداث خمساً وأربعين ألف شهيد ، فضلاً عن المعتقلين والمنفيين والفارين والمشردين في الجبال<sup>(27)</sup> .

وشارك في مؤتمر التعليم الأول المنعقد بمدينة قسنطينة يوم 16/مارس/1946م ، والثاني في الجزائر العاصمة شهر سبتمبر 1946م ، وصار مديرًا لمدرسة التربية والتعليم

بقسینطینیة سنہ 1944-1945 ، وعضووا فی لجنة التعليم العليا سنہ 1946 ، کما  
أسندت له مهمة إعداد البرامج لمدارس الجمعية سنوات 1955-1957م ، کما شارک في  
مهمة التحضیر لإنشاء معهد عبد الحمید بن بادیس بقسینطینیة سنہ 1947م<sup>(28)</sup> .

کما عمل مفتشا عاما في قطاع التربية والتعليم في مدارس الشرق الجزائري متذ  
الاستقلال إلى حين تعینه رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى سنہ 1973 ، وعمل خلال  
تلك الفترة بجد ومتابرة على إعادة فتح معهد عبد الحمید بن بادیس الذي أغلقته الإدارة  
الاستعمارية سنہ 1956 بعد أن شردت معلمیه وألقت بهم في غیاب السجون  
والمعتقلات الرھیۃ ، وبعد أنتحق طلابه مجاهدین في صفوف الثورة التحریریة<sup>(29)</sup> .

کما درس الشیخ العدید من المواد الشرعیۃ بكلیة أصول الدين بالجزائر العاصمة  
سنوات 1984م ، كالفقہ المالکی وأصوله ، وتخریج الفروع على الأصول في  
الفقه المالکی والمدارس الفقهیۃ . ورئيس لسنوات طویلة لجنة تصحیح المصاھف في بوزارة  
الشؤون الدينیۃ ، وانتخب عضوا في اللجنة المركبة لحزب جبهة التحریر الوطنی سنوات  
1983-1985م . كما انتخب عضوا تأسیسیا في المجلس التأسیسی لرابطة العالم الإسلامي  
سنة 1974م ، وعضووا مؤسسا للمجلس الأعلى العالمي للمساجد ، ثم انتخب رئيسا  
لجمعیة العلماء المسلمين الجزائريین سنہ 1991 بعد اعتمادها بشكل رسمي لممارسة  
نشاطها الدينیۃ والدعویۃ في العقدین الماضین ، وصار مديرًا للسانها الناطق ولجريدة  
البصائر الجديدة في سلسلتها الثالثة<sup>(30)</sup> .

والمتمعن في حياته الدعویۃ والدينیۃ والمهنیۃ يتبعین المعالم التأسیسیۃ التالیة:

- 1 - اشتغاله بالتریة والتعلیم ردها طویلا من الزمین امتد لأکثر من أربعة عقود 1944..1988  
ما جعله يمکن بالطبقات المختلفة من أبناء الشعب الجزائري ، ونقل تجربته  
وثقافته وعلمه لأکبر شریحة اجتماعية ، وتخریجت على يديه أجيال وأجيال ، وترتب على

دروسه ومواعظه وفتاویه أجيال عريضة من الشعب الجزائري ، لعل صاحب هذه الدراسة واحدا منها.

2 - اشتغاله بالتفتيش ومراقبة المؤسسات التعليمية فترة مهمة موازية لاشغاله بالتربية والتعليم ، ما فتح نظریه على واقع التربية والتعليم ومؤسساته في جزائر ما بعد الاستقلال.

3 - تنوع المراحل التعليمية التي درس فيها من المرحلة الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية فالجامعة ، ما أكسبه خبرة واطلاعاً متميزين على واقع الأمة .

4 - اشتغاله بتوعية الأمة وتنويرها وإرشادها عبر الدروس المسجدية والثقافية والأدبية العامة والخاصة في المساجد وفي سائر دور نشر الفكر والثقافة كالمراكز الثقافية والفكرية والجامعات والمعاهد العليا . فكان لدروسه الأثر الكبير في نفوس المستمعين، حيث كان رواد دروسه يعدون بالآلاف في مساجد العاصمة.

5 - ترؤسه للمجلس الإسلامي الأعلى لفترة تقارب العقد والنصف من الزمن الديني ، وتحمله المسؤولية المباشرة لتوجيه الأمة نحو دينها ورها في ظرف عصيب للغاية من بالأمة العربية والإسلامية عموماً والجزائرية خصوصاً .

6 - عضويته ومشاركته العديدة في المؤسسات والهيئات الدينية والأدبية والثقافية واللغوية المحلية والرسمية القطرية والعربية والعالمية والإسلامية .

7 - حضوره ومشاركته في الكثير من الملتقيات والمؤتمرات والندوات الوطنية والدولية والإقليمية والعربية والإسلامية العالمية .

8 - صموده وحفظه على صوت الإسلام عالياً في المؤسسات الحكومية الجزائرية - عبر الفتوى - التي كانت تبني موقفاً معادياً ومتوجساً من الإسلام ومن رجاله عموماً، ورجال جمعية العلماء خصوصاً ، ولاسيما بعد موقفهم الإسلامي الصريح من سياساته الإلحادية وإيديولوجيته الشيوعية المتخفية تحت - عبارة النهج الاشتراكي - المتبعة في حكم وتوجيه الشعب الجزائري ومؤسساته بعد الاستقلال .

9 - محتته في العهد الاستعماري وتعرضه للسجن والاعتقال ، وعزوفه عن كل متع الحياة الدنيا في فترة الاستقلال ، وتسخير طاقته لخدمة الإسلام والجزائر.

### \* مؤلفاته :

الظاهرة التي تميز علماء القطر الجزائري عن غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية عموماً، و المغاربية خصوصاً قلة التصنيف والكتابة والتأليف ، و تفضيلهم العمل الميداني الإحيائي في البيئة والواقع الاجتماعي ، على العكس من غيرهم من العلماء الذين يكترون من التصانيف كل حسب قدرته و طاقته و عمره وفته .

ويعود سبب تواضع إنتاجهم النظري لعامل دعوي مهم انطلقاً منه بواعي وإصرار متميز ولاسيما خلال الفترة الاستعمارية البغيضة للجزائر 1245-1384هـ / 1830-1962م، حيث رانت على يئتمهم وفردهم ومجتمعهم عوامل التخلف والأمية والجهل والضياع ، بسبب سياسة الاستعمار الهمجية التي سلطها عليهم، لحو شخصيتهم، وأغتيال هويتهم ووجودهم وحاضرهم مستقبلهم من الخارطة العالمية ، الأمر الذي استدعى حضورهم الدؤوب في الأنفس والواقع والوجود ، وليعيدوا بذلك الحضور الشهودي في المساجد والمدارس والنادي والأماكن الخاصة وال العامة إلى الشعب الجزائري الضائع قسماته وخصائصه الدارسة ، وبسبب القيود القمعية والقانونية التي كانت الإدارة الاستعمارية تفرضها على الحرف العربي المطبوع والمكتوب، ولو لا حضورهم المستمر في المساجد وتلاوة القرآن بشكل دوري كل يوم بعد الصلوات وبشكل جماعي وفردي، وتدریسهم لعامة الناس ، وغير الحلقات العلمية المتخصصة لاتهی الإسلام من الجزائر بعد قرن من الاحتلال (31) .

وانطلاقاً من هذا التشخيص الواقعي لأمراض أمتهم تحتم عليهم التركيز على محاربة مظاهر وأسباب التخلف والجهل والأمية والضياع ، وذلك بفتح الكتاتيب القرآنية، والمدارس العربية الحرة ، والنادي الثقافي والأدبية والفنية والرياضية والكشفية، والمعاهد

المتوسطة والعالية ، وبناء المساجد الحرة ، وتقديم الدروس التوعوية العامة فيها للكبار ، والدورات والحلقات العلمية المتخصصة للناشئة الصغار .

ولم يكونوا يكتفون إلا في الصحف والمجلات الخاصة بهم ، أو التي تنتشر في العالم العربي والإسلامي ، كصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [ الشريعة ، السنة ، الصراط ، الشهاب ، البصائر ] ، أو بعض الصحف المستقلة كـ [ النجاح الجزائرية ] الصادرة بقسنطينة سنة 1919م والتي توقفت عن الصدور سنة 1956م ، و [ الشعلة 1947-1949م ] ، و [ المغرب العربي 1947-1948م ]<sup>(32)</sup> .

فيعالجون في هذه الصحف قضايا وأمراض أمتهم ، ويجيبون على فتاوى عامة ، وينيرون درب السالكين ، ويردون على المستعمرين ، ويصححون أخطاء على الدرج ، ويتجهون بالنصائح والتوجيه لمن يتنكب الطريق .

ومن هنا فقد كانت كتابات الشيخ أحمد حماني قليلة أسوة بعلماء الجزائر ومصلحيها أمثال : ابن باديس ( ت 1940م ) و مبارك الميلي ( ت 1945م ) و العربي التبسي ( ت 1957م ) و الفضيل الورتيلي ( ت 1958م )، وغيرهم .. عدا ما كتبه من مقالات في الصحف الوطنية الرسمية ، كجريدة الشعب والنصر والجمهورية والمساء والباحث والعقيدة ، وبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي كان يوجهها إجابة على فتاوى السائلين<sup>(33)</sup> .

**مؤلفاته هي :**

**1 - صراع بين السنة والبدعة :** وهو من أجمل مؤلفاته وأكثرها تعريفاً بموافقه من الجزائري والشعب الجزائري والاستعمار وفلوله ، وفيه تناول تاريخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحركة الإصلاحية في الجزائر ، وصراعها مع رجال الطرق الصوفية الممالئين للإدارة الاستعمارية ، وبين فيها أحداث السطو على الشيخ عبد الحميد بن باديس وما

تلاه من حوادث وكتابات ، وقد طبع في مطبعة البعث بقسطنطينة سنة 1984م ويقع في جزأين .

**2 - رسالة الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية :** وفيه يرد على سؤال توجه به إليه أهل بلدة ( شلغوم العيد ) غرب مدينة قسنطينة سنة 1984م عن دعوى انتشار ضلالات البابية والبهائية في الشرق الجزائري بواسطة أساتذة متعاونين من المشرق العربي أرادوا بتها في الجزائر ، فكتب كتابا في 295 صفحة يرد فيه عليهم ، مبينا بالدليل فضائح البابية والبهائية ، قاطعا الطريق أمام مروجي هذه الدعوة الضالة داعيا الجزائريين إلى مقاطعتهم وعدم التزوج منهم أو تزويجهم ، وتحريم التعامل معهم ، وقد طبع الكتاب بمطبعة دار الشهاب بيافته .

**3 - الإحرام لقادسي بيت الله الحرام :** وفيه تناول فريضة الحج بكامل تفاصيلها على مذهب الإمام مالك ، ورد فيه على إمام سلفي يتولى منصب خطيب ، ادعى ببطلان مذهب الإمام مالك ، وهو من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية بالجزائر .

**4 - فتاوى الشيخ أـحمد حـانـي - استشارات شـرـعـية وـمـبـاحـث فـقـهـية - :** وتضمـن فتاوىـ الشـيخـ المـنشـورةـ فيـ الصـحـفـ الـوطـنـيةـ وـالـمـبـثـوـثـةـ عـلـىـ أـمـواـجـ الإـذـاعـةـ وـالـتـلـفـيـزـيـوـنـ الـجـازـيرـيـ منـ أـوـاـلـ السـبـعينـيـاتـ حـتـىـ أـوـاـخـرـ التـسـعـيـنـيـاتـ ، وـيـقـعـ فـيـ مـجـلـدـيـنـ ، وـهـوـ مـنـ طـبـعـ وـزـارـةـ الشـؤـونـ الـدـينـيـةـ الـجـازـيرـيـةـ سـنـةـ 1993ـ .

وبعد الديباجات مهد في الفصل الأول عن مفهوم الفتوى والمفتي والمستفتى ، ثم تناول المعلم الأساسية في فتواه ، وتحدث عن أهم المحطات التاريخية التي أثرت في حياته ، ولاسيما رئاسته للمجلس الإسلامي الأعلى ، وعلاقة العالم بالحاكم ، وما يكتنفها من شبكات قد تخليش قدر العلماء الربانين ، وفي خاتمة الجزء الثاني قدم نبذة وافية عن حياته .

وبلغ الجزء الأول 558 صفحة، والثاني 604 صفحة، وهو مرتب حسب الترتيب الفقهي المعروف لدى أصحاب المذاهب ومنهم السادة المالكية الذي يبدأ بمحور العقائد، ثم محور العبادات، ثم محور المعاملات، ثم محور الآداب والأخلاق والاجتماعيات والفنون والأداب المستحدثات.. كما عرض في الجزء الثاني بعض المسائل الأخرى المهمة كالتعليق على قانون الأسرة الجزائري ، وعلى حرمة المحراب والمنبر في المسجد، ورد على القائلين بغير ذلك ، وتقريرا علميا حول كتاب قدم للمجلس الإسلامي الأعلى للشيخ عمر العريباوي ييدي رأي الدين فيه <sup>(34)</sup>.

## 5 - مؤلفاته المخطوطة والسمعية المرئية :

أما مؤلفاته المخطوطة فهي مقالات ومذكرات وأبحاث فقهية وتاريخية و مناسبية في مختلف العلوم العربية والدينية ولاسيما ما له صلة بمذهب الإمام مالك الذي كان يُعد - رحمة الله - من أكابر علمائه وحفظ مذهبه ، بالإضافة إلى ما كتب في المجالات والدوريات العربية والإسلامية ، فضلا عن حصته التلفزيية يوم الإثنين وحصة ندوة الجمعة (أنت تسأل والمفتى يجيب ) والإذاعية يوم الجمعة ، وهي مجموعة في الأرشيف <sup>(35)</sup>.

## \* منهجه ووسائله الدعوية والإصلاحية :

للشيخ أحمد حماني - يرحمه الله - منهجه دعوي متميز في نشر الإسلام بين الناس، وفي تبليغه حاليا من كل الشوائب التي علقت به من عصر الضعف والتخلف، وفي التوفيق الشرعي بين رغبات و حاجات و تطلعات الشعب الجزائري المسلم ، وبين جموع السلطات الجزائرية يومها لاختيار المذهب الاشتراكي منهاج تسيير و توجيه و حكم ، وبين فرق الضلال والبدع والصوفية والمصالح ، حيث كان يمثل الرمق الأخير للحفاظ على حصنون العربية والإسلام في جزائر ما بعد الاستقلال ، التي كانت مهددة حصونها من الداخل فضلا عن تهديدات الغزو الخارجي الثقافي والديني والإعلامي والتربوي ..

- وقد استغل الشيخ أحمد - يرحمه الله - كل الوسائل والأساليب المتاحة في العمل الدعوي ، وقد تميز منهجه في الاهتمام بالقضايا التالية :
- 1 - ثبيت أساس العقيدة الصحيحة ومكافحة البدع والضلالات والخرافات السائدة ، وكشف مظاهر الشرك الخفي والجلي للعيان ، والتي كان يروجها شيوخ الطرق الصوفية الصالحة .
  - 2 - إنكار البدع والزيادات في الدين بهدف تحقيق الأجر والثواب ، ونصح المبتدعين وتبيين خطأ بدعهم ، وتوضيح شروحات فحول العلماء الذين كتبوا في البدعة أمثال الإمام الشاطئي في كتابه الاعتصام .
  - 3 - الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنّة وعمل أهل المدينة واتباع مذهب الإمام مالك .
  - 4 - الدعوة إلى فهم أصول ومنابع التصوف السني ومحاربة التصوف البدعي والمنحرف .
  - 5 - مقاومة الاستعمار الفرنسي بشتى الطرق والوسائل المتاحة .
  - 6 - كشف أعوان الاستعمار ولاسيما رجال الطرق الصوفية ، الذين خدرروا إرادة الشعب الجزائري ، وأقنعوا بقدراتية سيطرة الاستعمار الفرنسي عليهم .
  - 7 - الدعوة إلى الترفع عن الاختلاف المذهبي الفروعـي ، وضرورة تعايش المذاهب الإسلامية مع بعضها ، دونما سبب للتفرقة والصراع والخصومة .
  - 8 - الدعوة إلى تحرير العقل وإحالة النظر في أحوال وتطورات الأمة .
  - 9 - المشاركة في مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية لصياغة قانون الأسرة وفق أحكام الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك . وكان له الدور الأكبر في صياغة قانون الأسرة لسنة 1984 م .
  - 10 - الإعداد الصحيح لبناء الفرد الجزائري العربي المسلم ، الواعي والمسلح بدينه وقيمه ولغته .
  - 11 - الحفاظ على آخر حصن المانعة العربية والإسلامية في الجزائر السلبية .

12- الانخراط ما أمكن في مؤسسات و هيئات الدولة الجزائرية منعاً لتسرب العناصر الدنسية إليها ، وسد ثغرات العمل الإسلامي وخدمة الأمة من خلالها، وقطع الطريق أمام المترسرين لها لتعويق الأمة وضرب رسالة الإسلام . وقد كان له منهج واضح في خدمة الإسلام والمسلمين عندما كان قريباً من دوائر السلطة ، ينصح حينما يقتضي النص، ويوجه حima تحيى الفرصة ، ويعارض حينما تقتضي المعارضة ، من ذلك معارضته سنة 1975م للرئيس الراحل (هواري بومدين 1932-1978م) في فتوى (مشروب مالطا) الذي كان يحتوي على نسبة قليلة من الكحول ، وكانت رغبة الرئيس وراء ترويجه في البلاد عبر إصدار فتوى من المجلس الإسلامي الأعلى ، مما كان من الشيخ أحمد حماني إلا أن أصدر فتوى تحرمه عملاً بالقاعدة [ما أسكر كثيره فقليله حرام]، وقد رغب الكثير من مراكز القوى القابعة في السلطة التستر على نشاطات إنتاج وصناعة واستيراد الخمور التي كانوا يديرونها ، وتدر عليهم أرباحاً خيالية، وفتح المحامر الكثيرة العدد في القطر الجزائري فضلاً عن التي كانت في العهد الاستعماري ، ولكن صدق وصبر ورباطة جأش الشيخ في الوقوف في وجه المحرمات والشبهات جعلته يقضي بتحريم هذا المشروب الذي يحتوي على نسبة قليلة من الكحول<sup>(36)</sup>.

#### \* وسائله الدعوية والإصلاحية :

تنوعت أساليب الشيخ أحمد حماني الدعوية والإصلاحية ، بحيث لم يترك وسيلة ناجحة يستطيع أن يوصل بها الوعي والمهدى للناس ، إلا وطبقها أحسن تطبيق ، واستغلها أحسن استغلال ، ويمكن حصر وسائله الدعوية والإصلاحية في الوسائل الآتية :

- 1 - التربية والتعليم والخطب والدروس الدينية والمواعظ .
- 2 - دعوة الجزائريين إلى بناء المساجد والمدارس القرآنية .
- 3 - الكتابة في الصحف وال المجالات والأحاديث التلفزيونية والمحاضر الإذاعية .
- 4 - عقد المؤتمرات والندوات والتحمعيات المتخصصة وال العامة والمشاركة فيها بفاعلية .

- 5 - الاعتماد على كوكبة من العلماء الأجلاء المخلصين العاملين .
- 6 - تشجيع المبادرات الخيرة مهما كان مصدرها للنهوض بمؤسسات التكوين والتربية والتعليم التي كان الشعب الجزائري في أمس الحاجة إليها في المرحلة الاستعمارية الغاشمة وفي مطالع الاستقلال .
- 7 - إحياء قيم و الماضي وتاريخ وأمجاد الجزائري في نفوس الشعب الجزائري .
- 8 - محاربة الطرقية البدعية ، وكل أشكال الخرافات .
- 9 - الدعوة إلى الاجتهاد والفتح الأصيل ، والتمسك بالقيم الأصيلة .
- 10 - نبذ كل أشكال التقليد والتبعية والانقياد الأعمى .
- 11 - إنشاء النوادي الثقافية والفكرية والأدبية والرياضية والفنية والمسرحية المادفة .
- 12 - الدعوة الفردية والجماعية والجماهيرية .
- 13 - الدعوة القولية والعملية والتناصحية .
- 14 - الابتعاد عن الصراعات الهامشية ، والانتصار للذات ، والدعوة الصادقة إلى خنوس الأنما الفردية ، وإحياء الروح الجمعية البناءة .
- 15 - بث روح الأمل في الشعب الجزائري ، ودعوته للتخلص من غشاشة اليأس والقنوط ، التي غرسها الاستعمار الفرنسي في نفسية الشعب الجزائري، وتصحيح التصورات والأفكار والرؤى والمعتقدات والقيم حيال أمهات القضية العقدية والروحية كتصحيح الفهومات الخاطئة حول عقيدة القضاء والقدر والجبر والاختيار<sup>(37)</sup> .
- و بهذه الوسائل والأساليب والطرق المتنوعة استطاع الشيخ أحمد حماني - رحمة الله - أن يواصل مسيرة الحركة الإصلاحية العربية الإسلامية السننية والسلفية الأصيلة في الجزائر ، التي أوشكت على الضياع التام من حياضعروبة والإسلام بين ناري الاستعمار والتبغية ، والتي كان شعارها :

شعب الجزائر مسلم \*\*\*  
 من قال حاد عن أصله \*\*\*  
 أو رام إدماجا لـ \*\*\*  
 يا نـشـءـ أـنـتـ رـجـأـنـاـ \*\*\*  
 خـذـ لـلـحـيـةـ سـلاـحـهـ \*\*\*  
 وـاقـعـ جـذـورـ الـخـائـنـينـ \*\*\*  
 وـلـلـأـبـرـزـ مـاـ تـمـيـزـ بـهـ الشـيـخـ أـحـمـدـ حـمـايـيـ - يـرـحـمـهـ اللـهـ - هوـ بـحـالـ الفتـوىـ  
 والـدـرـاسـاتـ الـفـقـهـيـةـ الـمـتـخـصـصـةـ وـالـعـامـةـ، وـهـنـاـ نـحـنـ أـنـ تـنـوـقـ بـرـوـيـةـ عـنـدـ أـهـمـ مـعـالـمـ  
 شـخـصـيـةـ الـفـقـهـيـةـ وـالـأـصـولـيـةـ .

### \* الشيخ أَحمد حمایي الفقیه المفتی :

تمیز شخصیة الشیخ أَحمد حمایي الفقیہ بثلاث میزات أساسیة هي :

1 - استواوه على أصول وفقة وعلوم السادة المالکیة ، واطلاعه على كل ما قيل في المذهب .

2 - اطلاعه على ما قيل في المذاهب الأخرى ، ولاسيما في المسألة المراد معالجتها .

3 - تقديمها الفتوى للسائلين بلغة عصرهم بعيداً عن التعمير وغريب المصطلحات وألفاظ الأقدمين التي لا يفهمها عامة السائلين ، وأحياناً يراعي مستوى السامعين الجزائريين الذين لا يفهمون اللغة العربية الفصحى فيخاطبهم باللهجة العامية الجزائرية .

وإذا ما سئل الشیخ أَحمد أو استفتی في مسألة من المسائل أجاب بالقدر العلمي الكافی الذي يحتاجه الجواب ، والذی یو匪 المسألة حقها من الشرح والوضوح والبيان ، والذی یدفع عموم السائلین لتبّعها والتّبعد عنها . والمتّبع لفتاویه يلحظ فيها هذه المعالم واضحة ، حيث یعمد إلى التّبّسيط مع الوضوح ، وسوق الدليل بالقدر الذي یو匪 الغرض . والدارسون لفتاویه یتبّينون فيها الخطوطات التالية :

- 1 - تبيينه وعرضه لأهمية السؤال أو المسألة المطروحة وأثرها أو خططها ، ووجوب أو فضيلة العمل بها ومارستها إن كانت حلالاً وطيباً وبراً وخيراً ، أو وجوب أو فضيلة تركها والابتهاء عنها .
- 2 - تقدم محة تاريخية عن المسألة وتبيين تأثيراتها السلبية والجانبية على فعلها أو تركها .
- 3 - تقدم رأي الدين الإسلامي فيها بالدليل القرآني أولاً ، ثم بالدليل من السنة ثانياً ، ثم بالدليل من بقية أصول الفقه ثالثاً ، ولاسيما فيما له علاقة بأصول المذهب المالكي .
- 4 - شرح الأدلة ، وتقديم رأي الجمهور إن وافق المالكية ، ورأي غيرهم إن تعارض ، والبحث على رأي السادة المالكية .
- 5 - تقدم الرخصة والتوضيح في حالات التيسير ، والجنوح إلى آراء السادة المالكية في المذهب أولاً ولو كانت للمتأخرین منهم على حساب المتقدمين منهم .
- 6 - وترك حرية الاختيار للمترخصين في حالة خالف رأي المالكية ، والخروج إلى غيره للضرورة ، مع حثه على وجوب اتباع رأي السادة المالكية .
- 7 - تبيينه أحکام مقاصد وغايات ومنافع ومضار الحكم الشرعي بالنهي أو بالترك أو بالأمر والوجوب .. وتناوله لمسائل وقضايا عصره بكل شجاعة وجرأة وحكمة وعلم كتشريح الجثث للغرض الطبي وزرع الأعضاء والجمع بين الحسابين الفلكي والنص الشرعي في إثبات هلال رمضان .. وغيرها من المسائل<sup>(38)</sup> .
- 8 - معالجته للمسائل الخلافية بالتحليل العلمي المنطقي وبالقراءة الوعائية والهادئة للنصوص الشرعية ، وترجيحه آراء السادة المالكية في حالة اختلافهم حول مسألة ما ، وذهابه مذهب المجتهد داخل المذهب . وقد تركت فتاواه آثارها البالغة في الشعب الجزائري .
- 9 - تقديمها الفتوى بلغة عصرية مفهومة بعيدة عن غرابة الاصطلاحات الفقهية العسيرة .

10- اعتماده كتب السادة المالکية المشهورة مثل : ( تنویر الحوالك على موطأ الإمام مالک ) و ( فتاوى الإمام الشاطئي ) و ( عقد الجوواهر الثمينة في أخبار عالم أهل المدينة لابن شاس المالکي ) و ( المعيار المعرّب في فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب للونشریسي الجزائري ) و ( فتاوى الشيخ محمد علیش : فتح العلي المالک في الفتوى على مذهب مالک ) و ( الشرح الكبير والصغير لكتاب سیدی خلیل ) .

ولعل مؤلفه ( فتاوى الشيخ احمد حمای ) لا يقل مكانة وأهمية عن كتب الفتوى الحديثة التي كان يصدرها الشیوخ ردا على الأسئلة التي تطرح عليهم أمثال فتاوى الشيخ محمد عبده ورشید رضا التي نشرت في مجلة المنار ، وفتاوى الشيخ محمود شلتوت ، وفتاوى الشيخ أحمد الشرباصي ( يسألونك في الدين والحياة ) وفتاوى الشيخ محمد متولي الشعراوی ، وفتاوى معاصرة للشيخ یوسف القرضاوی و ( الحلال والحرام ) <sup>(39)</sup> .

#### \* التزامه بالمذهب المالکي :

وقد التزم الشیوخ احمد حمای بمذهب السادة المالکية لتصلّعه فيه أصولاً وفروعاً في الجزائر وتونس ، فحفظ كل مقررات المذهب ، وفهم المشكلات فضلاً عن الواضحات ، وقرر أداته وحرر أقیسته ، وتمكن من تخریج فروعه على أصوله ، وفي هذا الصدد يقول الباحث محفوظ بن الصغیر : (( .. فهو مجتهد في الفتوى على مذهب الإمام مالک ، يعتمد نقله وفتواه فيما يعکیه في مسطورات مذهبة من نصوص إمامه ، وتفريع المجتهدين في مذهبة ، وهذه هي رتبة الاجتہاد في المذهب الذي يتمکن فيه المفتي من معرفة الأحكام الشرعية في الواقع التي لم يرد فيها نص عن إمام مذهبه بطريق التخریج على النصوص أو القواعد المقلولة عن إمام المذهب . وذلك كله دون تعصب للمذهب ، فهو ينکر التعصب المذهبی واللامذهبیة ، ويفقه حکمة اختلاف العلماء في المسائل التي تتجاذبها الأدلة الشرعية واللغوية ، بأدب رفيع ، وحکمة بالغة ، في الجمع والتوفيق بين مذاهب العلماء وآرائهم في المسألة ، مبيناً أدلةهم المعتمدة ، مناقشاً إياها ، بما توفر لديه من أدلة . ولا أدل

على ذلك من قوله : " وليس المراد من هذا هو التعصب المذهبي ، فالمذاهب الإسلامية محترمة عندنا كل الاحترام ، ولا يمنعنا مذهبنا المالكي من أننا ننقل ما نعرفه من أقوال غير المالكية ، مع التنصيص عليه وعلى مصدر قوله " .. ) (40) .

وقد تميز أدبه في الفتوى بفقهه العميق لاختلاف العلماء في المذهب وخارجيه ، وبنباهته في فهم مراد السائل ، واحترام السائل إذا تبين له مقصد العلم من سؤاله لا مقصد التعجيز وإشغال العلماء ، وزجره المتعالين والمنطاوين على أهل العلم ، والاهتمام بأسئلة السائلين ، وتقسيم جزئيات السؤال وفق ما يحتويه من مسائل قد تكون خافية على السائل ، تفهم السائل بلغة بسيطة تصل حد الكلام باللهجة العامية المحلية الجزائرية ، واستخدامه لأسلوب الترهيب والترغيب في الفتوى ، ودعوة الناس لفعل الخيرات ، وبذل النصح للسائلين ، والالتزام بالأمانة العلمية ، والتحلي بالأداب والأخلاق الإسلامية (41) .

ولما عاب عليه البعض التزامه المذهب المالكي بدافع التعصب المذهبي ، رد عليهم - بأدب حم - مبينا لهم سبب التزامه بهذا المذهب للاعتبارات التالية:

1 - دراسة المذهب المالكي " ونحن نفتي الناس بما نعلم ، لا بما يعلم غيرنا " .

2 - شيوخ مذهب الإمام مالك في بلاد المغرب العربي [ ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب ] ، وتقليد أهله في الفروع مذهب مالك ، وهم يسألون حاجتهم منه ، فلا يمكن أن ننبللهم بغيره من المذاهب .

3 - اتباع مذهب واحد وتقليله وفحص واختبار أداته ، والابتعاد عن التلفيق وتبعد الرخص ، لأن الحجة في قيام الدليل ووضوحيه ، وإنما يعاب التعصب المذهبي إذا أخرف عن حده ، ونص فيه أنه حق وغيره باطل ، كما يحاول بعضهم ، فينسب في نفور الناس منه .

4 - قوة أدلة الإمام مالك وقرها من عمل الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدليل تقديم عمل أهل المدينة بعد الكتاب والسنة على خبر الآحاد .

5 - تنبئه الغافلين والمتطاولين على قدر ومكانة الإمام مالك من أدباء العلم في عصره من يتهمنون - بقصور فهم ونظر - الإمام مالك بمخالفة السنة المطهرة <sup>(42)</sup> .

6 - عنایته ببيان علة الحكم ، وإبراز الحکمة التي لأجلها شرع الحكم <sup>(43)</sup> .

### \* اتجاهات وضوابط فتاواه :

وقد أخذ الشيخ أحمد في عموم فتاواه بالمذهب المالكي ، ولكنه نوع في الفتاوى بحكم الحاجة ولدواعي الضرورة والمستحدثات من الأمور ، ولطبيعة القضايا المطروحة على الساحة ، ويمكن حصر فتاواه في الاتجاهات التالية :

1 - فتاوى أخذ فيها بالمذهب المالكي ، وبخاصة في فقه العبادات <sup>(44)</sup> .

2 - فتاوى أخرى أخذ فيها بغير رأي المالكية ، عاملاً بمبدأ الاتباع والترجيح، حيث يقول : " أنا مالكي ولكن تعجني أقوال في المذاهب الأخرى ". ومن نماذج فتاواه تلك أخذه برأي الظاهرية في مسألة حد عورة الرجل ، بخصوص استفتائه عن حكم كشف لاعي كرة القدم أفحاذهم في المنافسات الرياضية <sup>(45)</sup> .

3 - فتاوى أخرى اجتهد فيها عملاً بمبدأ الاجتهاد في الدين ، كقضية رؤية هلال رمضان بالحساب الفلكي والرؤية الشرعية، وزرع الأعضاء، وغيرها <sup>(46)</sup> .

4 - تحرر فتاواه من التعصب والتقليل ، وتميزها بالوسطية والاعتدال .

5 - تركه للحيل الفقهية وعدم تبعه للرخص في غير ما شرع الله ولاسيما مع مؤسسات الدولة والحكام ، وإذا اقتضت مصلحة الأمة الجزائرية المنهكة بالفتن والخلافات والأزمات وكان رأي المالكية معارضاً للمطلوب ، عرض رأي السادة المالكية أولاً ، ثم نظر في بقية المذاهب ورخص للسائلين بحرية الاختيار .

6 - مراعاته لمبدأ المصلحة وأعراف الناس .

7 - البيان والوضوح والواقعية الشرعية في فتاواه ، وتغيير الفتوى بتغير الزمان والمكان .

8 - عدم الاهتمام بالمسائل الافتراضية والإعراض عما ينفع الناس <sup>(47)</sup> .

## \* غاذج تطبيقية من فتاواه الشهيرة بالقطر الجزائري :

ولعلنا نقدم نموذجين لفتويين عملاً بما البلوى في القطر الجزائري ، وهي سنة أضحية عيد الأضحى ، حيث يحرض الشعب الجزائري قاطبة على الالتزام بتأدية هذه السنة الواجبة المؤكدة ولو لم تتوفر في أحدهم الشروط الشرعية كالاستطاعة وامتلاكه قوت عام ، وعدم الاستدامة ، وغيرها ، متميزاً بذلك عن سائر الشعوب الإسلامية حتى صار يعدها عوام الناس كأنها فريضة واجبة مؤكدة ، الأمر الذي حدا بالحكومة الجزائرية في سين الأزمة أن استوردت الكباش من استراليا ، خدمة لأغراض انتخابية وسياسية بحثة ، وقد قامت قيمة بعض رؤوس الفتنة في الجزائر لإفساد فرحة عيد الأضحى على الشعب الجزائري ، بحجة أن هذه الكباش مقطوعة الذنب وبالتالي فيها من العيوب القاتمة ما يجعلها غير مقبولة على مذهب الإمام مالك ، الأمر الذي حدا بالشيخ أن يقف فيها موقف العالم المصلح ، والداعية الرشيد ، الذي يريد أن يخرج أمته وحكومته من الصراع الدموي الذي لا تحمد عاقبته ، فرخص من شاء ، وعلم مسؤولي الدولة أن يتبعوها إلى إخراج هيئة الفتوى في المجلس الإسلامي الأعلى ، وكانت فواه نموذجاً حياً لهذا الفقيه المالكي المتميز ، نعرضها زيادة في مقاربة منهجه في الفتوى .

### 1 - فتاواه في الكباش الأسترالية :

استوردت الحكومة الجزائرية سنة 1990م الآلاف من الكباش الأسترالية المبتورة الذنب بمناسبة عيد الأضحى لبيعها بأثمان منخفضة لأسباب سياسية وانتخابية بحثة ، ولما نزلت الكباش إلى الأسواق ولاحظ الناس أن أذنابها مقطوعة أشيع بينهم أنها لا تجوز للأضحية ، فأعرض الناس عنها ، وأسقط في أيدي من فكر في العملية ليشتري بها عواطف الناس لأن الانتخابات كانت على الأبواب ، وجاء إلى وزارة الشؤون الدينية ذلك المسؤول الكبير عن تلك الصفقة في وضع حرج للغاية يطلب فتوى من الوزارة حل

الإشكال ودفع الناس للإقبال عليها ، وأعلم المسؤول يومها أن المسألة ليس أمراً إدارياً يمكن تسهيله بورقة من الوزارة ، وأن المسألة قضية دين ، ويجب أن يجتمع العلماء عليها ، وحضر مجلس الفتوى في الوزارة وأرادوا تحويلي الصفة بفتوى تحيزها بحسب آراء المحizين ، ولكن الفتوى لا تمر إن لم يغض عليها الشيخ أحمد حماني ، فما كان منه إلا أن صاغ فتوى تعرض آراء المحizين والمرخصين وآراء المانعين ، وترك للناس حرية الأخذ أو الرفض ، فمن شاء امتنع ، ومن شاء ترخص . ولما سئل الشيخ عن سبب تشدده على عكس إخوانه العلماء الذين كانوا مع الجواز ، فأجاب يرحمه الله : (( .. لقد أردت أن أعطي درساً لذلك المسؤول ، ولن فوقه من كبار المسؤولين ، فقد كان عليهم - لو كانوا على شيء - أن يستشروا العلماء ، وأن يسألوا أهل الذكر قبل الإقدام على هذه العملية ، وعلى غيرها من الأمور ، أما أن يلحأوا إلى العلماء لإخراجهم مما تورطوا فيه فلا .. ))<sup>(48)</sup>.

## 2 - فتواه في منحة العطب أحلال هي أم حرام؟

وما ابتكى به الشعب الجزائري ابتلاء شديداً أيضاً ادعاء الجهاد في صفوف الثورة الجزائرية ، وصار من بين أهم القضايا التي عممت بها الفوضى والبلوى وأكل الحرام ، وشيوخ المال والكسب الحرام ، بغية نيل المكافآت والمنح والعطايا التي خصصتها حكومة الثورة للمشاركون في الثورة ، بعد أن خصصت للشهداء والأرامل وأبناء الشهداء المنح والمكافآت والامتيازات الثمينة<sup>(49)</sup> ، وسنت بعض المراسيم والقوانين السهلة التطبيق ليصير الفرد الجزائري مجاهداً وينال شهادة العضوية في جيش التحرير أو في جهة التحرير ، ونظراً لظروف الفقر والقهر وال الحاجة ، وضعف الإيمان والوازع الديني ، صار كل جزائري يدعى المشاركة في صفوف الثورة التحريرية ، إذ يكفي في القانون أن يشهد ثلاثة أعضاء للمدعي على المشاركة في جهة التحرير أو في جيش التحرير ، حتى يمنع الشهادة وبالتالي يحصل على سلسلة من المنح والعطايا والمكافآت والامتيازات التي لا تنهي إلا بوفاة زوجته وأبنائه ، وعمت هذه البلوى في الشعب الجزائري ، وصار الجميع يدعى المشاركة في

الثورة، أَللَّهُمَّ بَعْضُ الشَّرْفَاءِ وَالصَّادِقِينَ مَنْ اسْتَفْتَوْا الشَّيْخَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَةِ ، وَهَذِهِ الْمَنْعُوكَاتُ الْمُتَرْتَبَةُ عَنْهَا ، وَقَدْ أَفْتَى الشَّيْخُ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ - فِيهَا مِبْيَنًا وَجَهَةً لِلْإِسْلَامِ وَرَأْيَهُ فِي الْإِسْتِفَادَةِ وَالْتَّمَتُّعِ بِالْحَقُوقِ وَالْمَكَافَاتِ فَقَالَ رَدًا عَلَى سُؤَالِ السَّائِلِ ، وَنَوْدَ نَقْلِ الْفَتْوَى الْمُهَمَّةِ كَمَا نَشَرَتْ فِي صَحِيفَةِ الشَّعْبِ الْجَزَائِيرِيَّةِ النَّاطِقَةِ بِاسْمِ الْحُكُومَةِ الْجَزَائِيرِيَّةِ تَحْتَ رَكْنِ : (أَنْتَ تَسْأَلُ وَالشَّيْخُ أَمْدُدْ حَمَانِ يَحِيبُ ) ، وَتَحْتَ عَوْنَانَ : (مَنْحَةُ الْعَطْبِ أَحْلَالُ هِيَ أَمْ حَرَامٌ ؟ )<sup>(50)</sup> :

(( فَحَوْيُ السُّؤَالِ : اعْتَرَفْتُ لِي بِالْعَضُوَيْةِ فِي الْمَنظَمَةِ الْمَدِينِيَّةِ لِجَبَاهَ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ ، وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَكْفِيُ الْعَضُوَيْهُ لِنَيلِ الْمَنْحَةِ ، ثُمَّ اعْتَرَفْتُ لِأَمْتَالِي بِالْعَضُوَيْةِ فِي أَوَّلِ الْثَّمَانِيَّاتِ ، ثُمَّ سَعَيْتُ لَهُمْ بِذَلِكَ إِذَا قَدَمُوا مَلْفَ الْعَجَزِ كَغَيْرِهِمْ مِنَ الْجَنُودِ وَالْمَسَاجِينِ وَالْمَعْتَقَلِينِ مِنَ الْمَعْطُوبِينِ ، فَقَدَمْتُ بِدُورِي مَلْفًا رَجَاءً أَنْ أَحْصَلَ عَلَى رِخْصَةِ اسْتِيَارَادِ سِيَارَةٍ مِنَ الْخَارِجِ لِأَنِّي فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهَا ، وَبَعْدِ انتِظَارِ مَدَةِ عَشَرِ سَنَوْنَاتٍ ، وَرَدَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ مَلْفِي قُبْلَ وَجَاعِي إِشْعَارًا بِاستِحقَاقِي كَمِيَّةً مِنَ الْمَالِ يَغْطِي مَدَةَ عَشَرِ سَنَوْنَاتٍ ، هِيَ مَدَةُ انتِظَارِي الْمَنْحَةِ مِنْذَ تَقْدِيمِ الْطَّلَبِ ، وَقَدْ أَحْجَمْتُ إِلَى الْيَوْمِ عَنْ قِصْدِ هَذَا الْمَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَيَّ بِعِرقِ جَبِينِي ، فَقَدْ يَكُونُ حَرَامًا ، وَفِي الْجَمَعَيْنِ مِنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا زَلْتُ قَادِرٌ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَدْ ، وَإِنَّمَا حَمَلْتُ عَلَى تَقْدِيمِ مَلْفِ الْعَجَزِ رَجَاءً حَصُولِي عَلَى رِخْصَةِ اسْتِيَارَادِ السِّيَارَةِ ، وَهَذَا فَكَرْتُ فِي التَّنَازُلِ عَنِ الْمَالِ الْوَارِدِ وَمَا سَيِّدَ مَعِ الْاِكْتِفَاءِ بِرِخْصَةِ السِّيَارَةِ . فَهَلْ يَعْتَبِرُ الْمَالُ الَّذِي وَصَلَّيْتُ حَلَالًا أَمْ حَرَامًا مَا دَمَتْ قَادِرًا عَلَى الْكَسْبِ ، وَإِذَا كَانَ الْجَوابُ بِالْحَرَمَةِ فَهَلْ يَكُونُ اسْتِغْلَالُ رِخْصَةِ السِّيَارَةِ مَعَ التَّنَازُلِ عَنِ الْمَنْحَةِ ؟ أَفْتَوْنَا مَأْجُورِيْنَ ، التَّوْقِيْعُ ( مواطن ) .

\* الْجَوابُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا، أَمَا بَعْدَ :

1 - أَوْلًا : قَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَالُ حَلَالًا ، وَقَدْ يَكُونُ حَرَامًا ، وَقَدْ يَكُونُ مَشْبُوْهًا ، فَاسْتَبِنْهُ مَا يَأْتِي : فَلِمَالِ الْحَلَالِ مَا وَصَلَّى إِلَى الْمُسْلِمِ عَنْ طَرِيقِ شَرْعِيِّ ، كَأَنْ يُهَدِّيَ إِلَيْهِ مَالِكَهُ

الشرعى ويطيه له ، فمال الهدية حلال طيب ، ولو وردت من كافر ، وقد قبل الهدية رسول الله ﷺ وأجاز عليها ، وبعثت أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهمما بطيب لملكة الروم – وهي زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – فأرسلت إليها بعقد نفيس ، تزره عنه عمر رضي الله عنه ووضعه في بيت المال ، ولو أحذته أم كلثوم حل لها .

ويحل أحد المال إذا جاء من رئيس المسلمين تكرمة لأحد أو مكافأة مقابل عمل قام به أحد الأفراد ، واقتضى النظر تكرمه أو مكافأته . وقد كان رسول الله ﷺ يعطي بعض أصحابه فيقبلون منه ذلك ، وأنه ذات يوم أعطى عمر عطية فقال عمر : " لو أعطيتها من هو أحوج مني " فأمره النبي ﷺ بقبضها ، ثم إن شاء تصدق بها ، وهذه تربية سامية لأن المهدى إليه إذا قبض المال وصار ملكه وله أجره إن تصدق به ، وهكذا يتعلم البذر والعطاء من ماله ، ويتعاون المسلمون فيما بينهم ، ولا يستقيم مجتمع لا يبني على التعاون على البر والتقوى . فالمال الوارد من ذي السلطة الشرعية يمنحه بالنظر والسداد حلال ، سواء كان تكرمة أو مكافأة أو في مقابلة عطى ، وقد يكون صاحب الأمر ، أو القيادة والحكومة قد رصدوا جانبا من المال خصص لمن يتتوفر فيه شرط مخصوص فهذا حلال لكل من توفر فيه الشرط ، حرام على غيره ، ومثال ذلك أن الرسول ﷺ قال في غزوة : " من قتل قتيلا فله سلبه " ، وفي غزوة حنين لقي أبو قتادة بطلا من أبطال الشرك فقتله وشغله القتال عن سلبه ، وبعد انتهاء المعركة لم يجده فسأله من يشهد له بقتله ، فقام رجل وشهد له بذلك ، وإن سلبه عنده ، وسأل النبي ﷺ أن يعطيه إياه ، فقال أبو بكر بحضوره رسول الله ﷺ : " لاما الله إذا لا يعطيك سلبه ، تعمد إلىأسد يدافع عن الله ورسوله فتأخذ سلبه " فأقر النبي ﷺ ما قال أبو بكر ، ونزع السلب من أحد ، فأعطى أبو قتادة فاشترى به حدقة . فهذا الرجل أحد مالا بغير حق فانتزع منه ، ومن هذا الباب أن عمر بن الخطاب عندما فرض العطايا ميز المهاجرين وأهل بدر على غيرهم ، وميز أهل

أحد ، وأهل بيعة الرضوان ، وقد أقر الصحابة ما فعل عمر ، ولعل استنادهم في ذلك قوله تعالى : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل »، فلو فرضنا أنه اندس في هؤلاء الموصوفين من ليس منهم وأخذ مثل أحذهم لكان معتدلا ، وكان ما أحذه بتلك الصفة حراما عليه ، لأنه لم يتتوفر فيه الشرط ، وحاشاهم أن يكون فيهم من يغش .

2 - ثانيا : موضوع السؤال من هذا القسم الأخير فإن الدولة الجزائرية – بالنظر السديد – رأت أن تخصص في ميزانيتها مالاً لمن شملهم وصف خاص في تعريفها ، فمن توفر فيهم الوصف استحق نصيباً معيناً من هذا المال ، فهو حلال له ، سواء كان يحتاجا إليه عاجزاً تماماً العجز عن الكد والعمل ، أو فيه بقية من القدرة على العمل . أما من مد يده إلى هذا المال وأنحده بغير أن يتحقق فيه الوصف ، فهو حرام عليه ولو فعل ذلك وتوصل إليه بالحيلة ، فلا يحل له ملكه ولا أكله ، وأول الشروط لنيل هذا المال أن يكون الشخص من الذين شاركوا في الجهاد أثناء الفترة الواقعة بين 1954م و 1962م . وثانيها أن يكون قد أصابه عطب ما من جراء الكفاح وبسببه ، وقد حدّدت لذلك حدود ، واستشرطت شهود ، وأوّعد كل تزوير بالعقوبة الصارمة .

3 - ثالثا : بناء على ما تقدم نسأل الأخ المواطن الذي يقول إنه " اعترف له بالعضوية في المنظمة المدنية لجبهة التحرير " هل كان هذا الاعتراف صحيحاً ؟ وهل كان يعمل أثناء وجود الكفاح المسلح ، وإنما لم ينكشف أمره لأن الله سبحانه أسلّ عليه ستة حتى وضعت الحرب أوزارها سنة 1962 ؟

إن كان الأمر هكذا فإن هذا الاعتراف صحيح ، وقد توفر شرط من اثنين ، أما إذا لم يشارك في الكفاح ، وإنما كان بعواطفه مع الثورة ، وكان منعزلاً ، أو كان – لا قدر الله – في صف أعداء الثورة ثم انتهز فرصة بعد انتهاء القتال وادعى دعوى ، ووجد من يشهد له بالزور ، واستعمل جاهها أو محسوبية ، فإن الوصف لا يشمله ، وما حصل

عليه من مال لا يحق له أكله ، لأنه جاء بوسيلة باطلة ، والله يقول : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ». »

ثم بعد إثبات العضوية – بالحق لا بالاعتراف الواقع فقط – نسألك عن الملف المقدم منذ عشرة أعوام ما شأنه ؟ وماذا جاء فيه واحتوى عليه ؟ فإن كانت الوثائق الواردة فيه : من شهادات شخصية وطبية واقعية صحيحة ، نظرها اللجنة المختصة وأقرها ، ثبت العطب واستحق ما عين له ، وكان المال الناتج عليه حلالا . وأما إن كان هذا الملف غير سليم ، وقد احتوى على شهادات فيها تزوير ، أو كان الوصول إلى المطالب بواسطة الجاه والمحسوبيه والمحاباة ، فالمال المنووح به حرام لا يحل أكله ، وهو باطل ، لأن ما حصل عن الزور زور ، وفي الحديث قوله ﷺ : " من لم يدع قول الزور والعمل به فلا حاجة لله في أن يترك طعامه وشرابه " ، وهذا وعيد شديد بمحبوط عمل من يعمل بالزور .

4 - رابعا : وقد تبين مما سبق مقياس الحلال والحرام في الموضوع ، وهو هنا استفتاء الشروط الموضوعة في الواقع ، لا في الفعل ، ولا يكفي العجز وحده ، بل يكون عجزا ناشئا من الكفاح . كما لا يمنع منه القدرة على العمل ، فإنه إذا توفر فيه الشرط ، وهو المشاركة في الكفاح مع عطب ما ، وأما إن كان لا يمنع من العمل تماما حل ، لتوفر شرطين ، ثم إن الطبيب هو الذي يحدد مقدار العطب الخاص للمجاهد ، وشهادته شهادة خبير ، وقد حدثني الدكتور " عبد القادر بن شريف رحمه الله " أن كل سجين سلط عليه التعذيب ، وكل جندي عاش في الجيل يستحق 30 بالمائة من حالته النفسية ، ثم يفحص في بقية العاهات الأخرى " . فما قدره الطبيب الخبر هو التقدير الصحيح ، وليس هو تقدير الذي يراه المرء من نفسه ، هذا إن سلم الملف من التزوير كما تقدم . وأما إن شتبه الأمر على مسلم وخشي أن يكون في الملف التزوير ، أو أن الطبيب بالغ فيما ليس من حقه أن يبالغ فيه ، وقدر له فوق ما يستحق ، أو أن اللجنة قد عاملته بمحاباة خاصة ،

فإن مثل هذا المال مشتبه فيه ، والستة الصحيحة فيه أن يتركه لأنه وجد في نفسه حرج ، وفي الحديث : ﴿إِلَّا مَا حَاكَ فِي الصُّدُورِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتُوكَ﴾ . فمادام هذا الأُخ قد اشْتَأْرَتْ نَفْسَهُ مِنْهُ ، فليترکه لهذا ، لا لأنَّه مازال قادرًا على الكد .

5 - خامساً : هذا فيما يخص المال لأنَّه وارد عليه وسيقبضه ، فإن شاء قبضه ثم تبرع به كما علم النبي ﷺ إن كان المال حلالاً أم لم تطب إليه النفس ، أما إن كان حراماً فليس له قبضه ، وقد تبيَّن ذلك مع التزوير .

وأما السيارة فله أن يتسلَّم رخصتها مادام الملف قد سمح له بذلك ، لأن السيارة في الحقيقة ملك له يشتريها بنقوده ، ويدفع عنها كل الأداءات والرخصة إنما تضع عَه بعض الضرائب الجمركية ، وكثيراً ما تكون هذه باهظة مبالغها فيها إذا ما قورنت بالثمن الحقيقي للسيارة عند ممتلكتها ، ولا شك أن في هذا حرجاً مما سبب الوضعية الحالية ، والله أعلم .

أحمد حماني 28/08/1990 م )

ولعل في عرض هاتين الفتويتين تحرير بين لمنهج الشيخ أَمْدَهْ حَمَانُ في الفتوى على مذهب السادة المالكية من جهة ، وفي الخروج لغيرها إن اضطر الأمر ، وفتح المجال للتريخيص أو المنع في حالة وجود آراء خارج المذهب ، وفي التشدد مع حرمات الله ، كما تحتاج فتاواه إلى دراسة متخصصة وبحث منفرد تقديرًا لجهوداته في تدعيم فقه السادة المالكية واستمراره في بلاد المغرب العربي ، إذ لو لا أمثال الشيخ أَمْدَهْ حَمَانُ – يرحمه الله – لاندثر الفقه المالكي أمام طغيان موجة تقليد دعاة اللامذهبية التي طمت فتاواه في القطر الجزائري ، دون مراعاة لخصوصية هذه البلاد وحالة شعوبها ، و حاجاتهم وخصوصياتهم .

## \* رئاسته للمجلس الإسلامي الأعلى :

واجهت حكومة الثورة الأولى مشكلة كبيرة في التعامل مع الموروث الديني الإسلامي المتمثل في رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، لاعتبارين أساسين هما :

- 1 - تبنيها الإيديولوجية الاشتراكية الممزوجة بالثورية العربية والقومية الناصرية البعثية، وهذا في حد ذاته أمر معارض لوجهات وتضحيات و تاريخ وماضي وحاضر الشعب الجزائري .
- 2 - مكانة رجال الجمعية ، ومكانتهم المثالية ، ومكانتهم الأساسية في تحرير الجزائر، وعدم قدرة النظام على تجاوزهم ، ولذا كان لابد من تدجينهم وليهم، وطمئن الشعب وخداعه بوجودهم في المدارس والمساجد ووزارة الشؤون الدينية ، والمجلس الإسلامي الأعلى .

ولهذا كله فقد اختار الرئيس الراحل هواري بومدين ( ت 1978 م ) صديقه الأزهري السابق المرحوم الأستاذ الأديب الشاعر الفقيه صديق سعدي التبسي ( ت 1968 م )<sup>(5)</sup> كأول رئيس للمجلس الإسلامي الأعلى عليه يسير الأمور وفق ما يريدـه التوجه الجديد لحكومة الثورة، المعادي للإسلام ، ولكن المرحوم صديق سعدي اختلف مع الراحل بومدين وغادر رئاسة المجلس وتوفي بعدها بقليل ، وظل المجلس بغير رئيس حتى اختير له الشيخ أحمد حماني ، فجاءه والنيران الاشتراكية والشيوعية والتقدمية الملحدة تحـيط به ، فعرف -رحمـه اللهـ كيف يـسـير الأمـورـ وـيـحافظـ علىـ تعالـيمـ الإـسـلامـ قـوـيـةـ نـظـيفـةـ بعيدـةـ عنـ تـلاـعـبـ رـؤـسـاءـ الدـوـلـ وـالـحـكـوـمـاتـ المـرـهـنـينـ لـلـقـوـىـ وـالـإـيـدـيـوـلـوـجـيـاتـ الـخـارـجـيـةـ ، ولـذـاـ فـقـدـ كـتـبـ الأـسـتـاذـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ الـحـسـنـيـ فـيـ الذـكـرـىـ الثـامـنـةـ لـوفـاةـ الشـيـخـ العـلـامـ أـحـمـدـ حـمـانـيـ -ـ يـرـحـمـهـ اللهـ -ـ مـقـالـاـ يـبـيـنـ فـيـ مـبـرـراتـ الرـئـاسـةـ فـقـالـ : (( .. وـقـدـ أـجـمـعـ الـذـيـنـ عـرـفـهـمـ مـنـ عـلـمـاءـ الـجـزاـئـرـ وـسـلـمـتـ صـدـورـهـمـ مـنـ دـاءـ الـضـرـائـرـ ،ـ أـجـمـعـواـ عـلـىـ أـنـ الـفـقـهـ الـمـالـكـيـ فـيـ

الجزائر في عصرنا انتهى إلى الشيخ أَحمد حمایي ، وقد حدثني الشيخ علي شرفي – وهو من التمكينين في أصول الفقه ، وترك مخطوطا في هذا الفن ، الذي درسه في جامعة البيضاء بلبيبا – حدثني أنه لم يغط أحدا في الجزائر إلا الشيخ أَحمد حمایي على علمه ، ويؤكّد شهادة الشيخ شرفي في الشيخ حمایي ما تركه هذا الأخير من كتب قيمة ، ومقالات ومحاضرات تدل على علو كعب ، وسداد فهم ، ورشاد فكر ، وغزارة علم ، وقوّة لغة ، ون الصاعة بيان .. )<sup>(52)</sup> .

وقد كان مثال الرجل العامل الراهد الخادم لدين الإسلام طيلة رئاسته للمجلس ، وقد شهد بورعه وتقواه وزهره القاصي والداني ، ولعل شهادة الأستاذ الداعية محمد الهادي الحسني فيها كفاء ما نريد تحريره ، حيث قال : ((.. إن الشيخ أَحمد حمایي بقي عندما ترأّس المجلس الإسلامي الأعلى كما كان عندما كان أستاذًا ، ومن زاره في مكتبه لاحظ خلوه من كل زخرف .. ولما أبعد عن رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى لم يهتم ، ولم يعمّ ، وكان يعلم أن الناس في حاجة إليه ، وأنه ليس في حاجة إليهم .. ))<sup>(53)</sup> .

وقد أُبعد – يرحمه الله – عن رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى بُعد سنة 1987م، بحجّة أن المجلس يحتاج إلى تجديد طاقته العمرية التي بلغت من الكبر عتيما ، وللأسف الشديد فإن الجزائر وجدت نفسها بعد إقصاء أولئك الشيوخ الأجلاء في ورطة ، ولا سيما بعد الانقلابات الفقهية والدينية والدعوية والسياسية التي عم القطر الجزائري أواخر سنة 1990م ، حيث صارت الفتوى كلاماً مباحاً لكل من هب ودب ، وصارت البلاد فريسة سهلة لخطابات الفتنة والتّكفیر من بعض المتحمسين والموتورين والمغموريين في بلادهم ، الذين رأوا في الشباب الجزائري مطية مطوية لتحقيق أفكارهم التّكفيرية – كما ظن القوميون والشيوعيون والثوريون العرب في الستينيات تحقيق مشاريعهم الإلحادية بشباب الثورة الجزائرية – الذي مازالت تعاني منه الساحة الإسلامية الجزائرية إلى اليوم . الأمر الذي دفع مراكز القوى في السلطة لإعادة التّفكير في الأمر والحفاظ على البقية الباقيّة من

أولئك العلماء ضمن ترکيبة المجلس الإسلامي الأعلى ، وضمن لجنة الفتوى ، وضمن لجان وزارة الشؤون الدينية ، لأن جيل العلماء والدعاة الشباب غير مأموني الجانب من قبل مراكز القوى الخفية في السلطة ، والتي تتوجس منهم الخشية ، وفي فترات الانشغل قد يحصل الانفلات بسبب خطاباهم المتشنجة في الساحة الجزائرية ، ولاسيما بعد أن صار لكل واحد منهم جيش من الأتباع والمناصرين والمؤيدين كما حصل مع بعض التيارات الخذالية الإسلامية منذ مطلع 1990م إلى يومنا (54) .

#### \* شهادة معاصرية :

وبعد وفاته هااطلت شهادات رجال عصره فيه ، حيث عدوا وفاته خسارة وانتراعا للعلم الشرعي ، وخسارة كبيرة للجزائر ، لأنه الفقيه الوارث لعلم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وقد وصفه الفقيه والمؤرخ والداعية الجزائري المشهور الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي فقال : (( .. لقد فقدت الجزائر علماء من أعلام الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، فقد كان من العلماء المستبرئين الفاسدين لكتاب الله سبحانه وتعالى وعلى وجهه الصحيح .. كان إمام الأئمة في عصرنا الحاضر ، وتميز خطاباته وكتاباته العديدة بوضوح الفكرة وبيان القيمة بطريقة متميزة .. إن العالم أـحمد حـمـانـيـ الـراـحلـ عنـاـ كان مدرسة و يجب على الأئمة والأساتذة أن يتربصوا خطاه ويسيروا على نهجـهـ ، فوفاتهـ فيـ الحـقـيقـةـ تعـبـرـ خـسـارـةـ كـبـيرـةـ لـحـقـلـ الدـعـوـةـ الإـسـلـامـيـةـ فيـ الـجـازـيرـ وـالـعـالـمـ الإـسـلـامـيـ بـصـفـةـ عـامـةـ .. )) (55) .

وقد كتب وقال عنه أقارنه و لداته ومصلحه عصره في الجزائر الكبير ، وبكتوه بدموغ هطالة ، وما قاله فيه الشيخ أـحمد بـرـىـ : (( .. الشـيـخـ أـحمدـ حـمـانـيـ إـمامـ العـصـرـ فيـ الـمـسـائـلـ الـفـقـهـيـةـ ، وـقـدـ أـمـلـكـ سـلاـسـةـ الـأـسـلـوبـ وـنـاصـيـةـ الـعـرـبـيـةـ حـدـيـثـاـ وـكـاتـبـةـ ، وـكـانـتـ لـهـ حـرـأـةـ عـظـيـمـةـ وـقـوـةـ كـبـيرـةـ وـعـزـيمـةـ لـاـ تـلـيـنـ ، وـغـيـرـةـ شـدـيـدـةـ عـلـىـ الـجـازـيرـ وـالـإـسـلـامـ .. )) (56) .

وقد قال عنه الأستاذ الدكتور محمد الشريف قاهر عضو المجلس الإسلامي الأعلى: (( .. إن الشيخ أحمد حماني مدرسة دعت دائماً إلى تبني القضايا الهامة والاهتمام والاجتهاد بوجود الإسلام كمبداً، مدرسة رفضت الاشتغال بالجزئيات والخلافات الفقهية، وقد كان من ثمار هذه المدرسة أن اختفت عوامل التفرقة بين الناس .. إن شخصية الشيخ أحمد - رحمه الله - جمعت بين مواصفات الداعية ومنهاج المفكر في تميز واقتدار ، حيث أن طروحاته كانت تتسم بالنظرية العميقية الشاملة ، فيما كان فكره مشحوناً بمشاعر الداعية الذي يتخذ مساراً منهج الوسطية ونبذ الغلو .. ))<sup>(57)</sup>.

#### \* شهادة أحد تلامذته فيه :

كتب الأستاذ محمد الهادي الحسني في الذكرى الثامنة لوفاة الشيخ أحمد حماني يرحمه الله فقال : (( .. في مثل هذا اليوم منذ ثمانى حجج خمدت أنفاس عالم جليل ، ووطني أصيل ، وأستاذ نبيل ، عاش مخلصاً لدينه ، محباً لوطنه ، مجاهداً في سبيلهما ، دون أن يمْنَ بما عمل ، وأن يستكثر ما فعل ، ومن غير أن يتظاهر جزاء ولا شكوراً ، فقد كان قلبه عامراً بالإيمان ، وكان سعيه لإرضاء الرحمن ، وكان عقله كبيراً لا يهتم بسفاسف الأمور ، وكانت همة عالية ، لا تشغله بتوافه الأشياء .. ))<sup>(58)</sup>.

يقول الأستاذ محمد الهادي الحسني واصفاً أستاذه الذي تتلمذ على يديه في كلية الآداب بجامعة الجزائر سنوي 1969-1970 : (( .. عرفت الشيخ أحمد حماني ورأيته رأى العين في السنة الدراسية 1969-1970 حيث تشرفت بالتلذذ عليه في السنة الأولى من كلية الآداب .. وكان الشيخ يدرسنا الأدب العربي ، وقد اختار أحد رموز الشعر العربي ، وهو أبو الطيب المتنبي ، الذي كان الشيخ يحبه كثيراً ، ويُجهد نفسه ليحببه إلينا، لما في شعره من فحولة معنوية ، وقوه لغوية .. كنا نقبل على محاضرة الشيخ بتصدور منشحة ، وقلوب متلهفة ، وعقول يقظى ، لما ينحدر فيها من معلومات غزيرة ، ومعان كثيرة ، ولما نلقاه من الشيخ من صدر واسع ، وعقل كبير ، وعطف وفير ، وتواضع قلـ

له نظير . كـنا نـشرـ أنـ الشـيـخـ أـحمدـ حـمـانـيـ لاـ يـقـومـ بـعـهـةـ ،ـ وـلـكـنـ كـانـ يـحـمـلـ رسـالـةـ ،ـ وـيـؤـدـيـ أـمـانـةـ ،ـ فـكـانـ يـغـذـيـ عـقـولـنـاـ بـشـتـىـ الـعـارـفـ ،ـ وـيـشـحـنـ قـلـوبـنـاـ بـالـبـلـادـيـ الـديـنـيـةـ وـالـوـطـنـيـةـ ،ـ وـبـمـاـ نـفـوسـنـاـ بـالـخـصـالـ وـالـأـخـلـاقـ الـحـمـيدـةـ .ـ وـلـذـلـكـ لـمـ يـكـنـ الشـيـخـ يـتـضـايـقـ مـنـ كـثـرـةـ أـسـئـلـتـنـاـ ،ـ وـلـمـ يـكـنـ يـتـأـفـفـ مـنـ تـعـدـدـ اـسـتـفـسـارـاتـنـاـ ،ـ وـإـذـاـ أـسـاءـ أـحـدـنـاـ طـرـحـ سـؤـالـ تـبـسـمـ الشـيـخـ ،ـ وـقـوـمـهـ بـلـطـفـ كـمـاـ يـقـومـ الـفـلاحـ الـفـسـيـلـةـ الـرـطـيـةـ ،ـ لـأـنـهـ يـتـنـظرـ مـنـهـ أـنـ تـصـيرـ شـجـرـةـ يـانـعـةـ تـعـطـيـ أـلـذـ الشـمـارـ .. )) (59).

### \* مـيـزـاتـ شـخـصـيـتـهـ :

تلـقـيـ الشـيـخـ أـحمدـ حـمـانـيـ خـلـالـ نـشـائـهـ وـتـرـبـيـتـهـ وـحـيـاتـهـ التـعـلـيمـيـةـ وـالتـرـبـوـيـةـ الـأـوـلـىـ أـصـوـلـ التـرـبـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ ،ـ وـمـبـادـئـ الـأـخـلـاقـ الـعـرـبـيـةـ الـجـزـائـريـةـ الـأـصـيـلـةـ ،ـ حـتـىـ تـأـصـلـتـ وـرـسـخـتـ فـيـ نـفـسـيـتـهـ ،ـ فـضـلـاـ عـلـىـ مـصـاحـبـتـهـ وـطـلـبـهـ الـعـلـمـ وـالـعـرـفـ وـالـأـدـبـ عـلـىـ يـدـ الـجـمـعـ الغـيـرـ مـنـ الرـجـالـ الـرـبـانـيـنـ فـيـ الـجـزـائـرـ وـتـونـسـ ،ـ أـمـثـالـ الشـيـخـ عـبـدـ الـحـمـيدـ بـنـ بـادـيـسـ وـالـشـيـخـ مـحـمـدـ الطـاهـرـ بـنـ عـاشـورـ ،ـ مـاـ جـعـلـهـ يـنـشـأـ نـشـائـةـ السـلـفـ الصـالـحـ مـنـ الـأـمـةـ ،ـ اـدـخـرـهـ اللـهـ وـأـمـثالـهـ إـلـاعـادـةـ قـسـمـاتـ إـلـاسـلـامـ الـمـغـيـبةـ عـنـ حـيـاةـ النـاسـ فـيـ زـمـانـ غـوـايـتـهـ وـغـيـهـ ،ـ وـلـذـاـ فـقـدـ شـعـتـ تـلـكـ التـرـبـيـةـ الـأـصـيـلـةـ فـيـ شـخـصـيـتـهـ الـفـذـةـ ،ـ وـصـارـتـ انـعـكـاسـاـ طـبـيعـاـ لـتـلـكـ النـشـائـةـ الـطـيـةـ ،ـ وـقـدـ شـهـدـ لـهـ مـعـاصـرـوـهـ بـذـلـكـ ،ـ وـأـحـبـ أـنـ أـسـوقـ شـهـادـةـ لـلـتـارـيخـ فـيـ أـخـلـاقـ الشـيـخـ أـنـيـ كـتـبـتـ أـشـاهـدـهـ عـنـ كـتـبـ فـيـ مـلـقـيـاتـ الـفـكـرـ إـلـاسـلـامـيـ الـيـةـ كـانـتـ تـعـقـدـ فـيـ الـجـزـائـرـ وـتـنظـمـهـاـ وـزـارـةـ الشـؤـونـ الـدـينـيـةـ سـنـوـاتـ (ـ1968ـ -ـ1990ـ) ،ـ فـأـحـضـرـ طـيـلـةـ أـسـبـوعـ كـامـلـ وـأـحـتـكـ بـالـشـيـخـ عـنـ قـرـبـ ،ـ فـأـلـمـسـ مـنـهـ آـدـابـ الـعـالـمـ الرـشـيدـ ،ـ وـالـفـقـيـهـ السـالـكـ ،ـ وـالـرـشـدـ الـأـرـيـبـ لـسـائـلـيـهـ وـمـحـبـيـهـ وـغـيـرـهـ ،ـ وـأـهـمـ مـاـ يـتـمـيـزـ بـهـ الشـيـخـ مـنـ خـصـالـ حـمـيدـةـ الـآـقـيـ :

- 1 - اـتـصـافـهـ بـأـخـلـاقـ السـلـفـ الصـالـحـ مـنـ الـأـمـةـ كـالـصـيـرـ وـالـتـواـضعـ وـالـزـهـدـ وـالـسـكـيـنـةـ وـالـوـقـارـ وـالـقـنـاعـةـ وـالـأـمـانـةـ وـالـصـدـقـ وـالـإـلـحـاصـ وـلـتـقـوـىـ .ـ وـقـدـ كـتـبـ عنـ شـخـصـيـتـهـ تـلـمـيـذـهـ الـأـسـتـاذـ محمدـ الـهـادـيـ الـحـسـنـيـ فـقـالـ : (( .. وـأـمـاـ أـخـلـاقـ الشـيـخـ أـحمدـ حـمـانـيـ فـيـتـصـدرـ هـمـاـ خـلـقـانـ

كريان هما : التواضع الكبير ، حيث لم يكن يستنكف أن يصغي إلى كل ذي حاجة من ذكر أو أثني كبيراً أو صغيراً ، ويدو تواضعه في ملبيه ومسكته ، ولو شاء للبس الغالي ، وسكن العالى ، ولكنه فضل الآجلة ووذر العاجلة ، ولسوف يعطيه ربه فيرضى . وأما الخلق الثاني فهو الوفاء غير المحدود ، .. )<sup>(60)</sup> .

2 - تفانيه في خدمة الإسلام والمسلمين حيثما وجدوا ، وقد أفنى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين في الجزائر .

3 - حضوره الدائم والوعي والصادق بفكرة وقلمه و موقفه وفياته في سائر القضايا التي تمس حاضر ومستقبل العرب والمسلمين ، يبدي رأي الدين فيها وإن خالف هوى الحكام .

4 - تجديده في الدين ، وفي الفتيا ، ومسايرته لمحريات ومستحدثات عصره ، ومتابعته لطلعات المسلمين ، ورفضه الانغلاق والتقوّع والتقليل دون فهم أو دليل .

5 - إيلاؤه العناية الكافية لشراائح الأمة حسب مقتضياتها العمرية والفكرية والنفسية والتربيوية وتبديد الصعاب أمامها .

6 - شهادة رجال الإصلاح الدين في كعلم بارز من أعلام الفقه والفتوى والدعوة والتربيّة في الجزائر الحديثة والمعاصرة .

#### \* وفاته :

وبعد حياة حافلة بالعطاء والبذل والتضحية أسلم الشيخ أَمْهُدْ رُوحه لبارئها يوم الإثنين 05/ربيع الأول/1419هـ الموافق 29/جوان/1998م وشيع جثمانه في موكب جنائزى مهيب ودفن بمقررة العالية بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز 83 الثالثة والثمانين ، بعد أن ترك تراثاً فقهياً وعلمياً ضخماً ، ولاسيما في مجال الفتوى ، فليرحمه الله وليرحشه في زمرة الخالدين .

## \* الخلاصة :

تتضمن نتيجتان رئستان لعصارة المتوصين ، ولنخب المعتبرين ، وخلالها الدارسين ، حيث تذهب النتيجة الأولى إلى ضرورة العناية بدراسة حياة وعمل مثل هؤلاء الرجال ، وتتبع آثارهم وخطاهم ، والاستفادة من منهجهم في الدعوة والإصلاح الإسلامي ، وكيفية عنايتهم والتزامهم بكتاب ربهم ، ومنهج نبيهم عليه الصلاة والسلام وحمايته في ظل الظروف والأوضاع القاهرة ، ودراسة تطبيقاهم العملية للدين الإسلامي في واقع الحياة والناس .

فيما تذهب النتيجة الثانية إلى التوسم الصادق في مسیرهم الروحية والأدبية والأخلاقية والسلوكية ، فسلكوا مراقي المدلجين ، وتلذذوا بجادة المتععين ، واقتربوا من أطاييف وحقائق الفاقهين ، وما ارتأعوا من غم وقهر الباغين ، فحملهم الله ودفع عنهم لأن الله يدافع عن الذين آمنوا ، وجعل ذكرهم تبعاً لثلة الأولين ، ولأعداد الآخرين ، وهو القائل عز من قائل : { ثلة من الأولين \* وقليل من الآخرين } ( الواقعة : 13 ، 14 ) .  
والله من وراء القصد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مفرد الإحالات

(١) للاطلاع على البيان التاريخي انظر : جريدة المصادر ، السلسلة الثانية ، السنة التاسعة ، عدد 349 ، الجمعة 29/يناير/1956 الموافق 1375هـ ، ص 1 ، وجريدة الأهرام القاهرة عدد 35253 بتاريخ 20/يناير/1956م . وفي جريدة الأخبار المصرية عدد 1111 بتاريخ 20/يناير/1956م . وقد تضمن البيان التاريخي دياجدة تمهدية شارحة لوضع الجزائر مذ وطتها أقدام الاستعمار الفرنسي ، وقد حمل الشيخ العربي باسم الحاضرين الادارة الاستعمارية كل ما حل بالشعب الجزائري . أو انظر : أحمد عيساوي ، منارات من شهاب المصادر ، مطبعة الوليد ، وادي سوف ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006م ، ص 351 و 352 .

بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نائب رئيس جمعية العلماء الشیخ العربي التسی  
الاجتماعية للجامعة العام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المتعهد في يوم 07/01/2019  
الموافق 23 / جادی أولی 1375 هـ . بعاصمة الجزائر قرر المجتمعون  
بالإجماع البيان التالي :

الاستعمار مسؤول عن كل شيء نحن المجتمعين من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين  
نعلن بكل صراحة أن الاستعمار المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائري متى سنة 1830 هو المسؤول  
لوحيد عن كل المآسي والمصابات والويلات ، التي وقعت في القطر (الجزائر) وذلك بما أحدثه فيه من ميز عنصري  
مخجل ، وما سلكه فيه من سياسة التفهير والتجهيل والحرمان من كل نعم الحياة ، بالنسبة للعنصر الإسلامي ، وما  
حارب به الدين الإسلامي في أقدس مقدساته ، وما أجهز به على التعليم العربي القرآن في كل جهة من جهاته ، وما  
عمده من حق جنسية الأمة ، ومحاولته ابتلاعها ، وهو كل مظاهر سيادتها ، وما أعلنه مرارا - رغم إرادتها  
من إخافتها وإدماجها ، إلى أن أوصل الأمة بكل ذلك إلى درجة اليأس ، فعمدت إلى الأعمال التي يوجها اليأس .  
ونرفع أصواتنا بالاحتجاج الصارم العنيف ، على ما ارتكب في مختلف جهات البلاد من أعمال البطش  
والإرهاب والتسلّك ، وما وقع من الفظائع والفضائح والمنكرات ، بدعوى الربح ومحاولة إخماد الثورة . كما نخرج  
الاحتجاج الصارخ على تلك المظام المثيرة المتعددة التي وقعت على مدارس جمعية العلماء ، وما وقع على المعلمين فيها  
من حيف وجحود ، بين سجن ، وتفريق ، وإبعاد إلى المحشendas . ونترجم على الشهداء الأبرار ، الذين ذهبوا ضحية  
لتقطيع الأعنى الفطيع ، وندعوا الأمة ل القيام بواجبها نحو أبنائهم وعائلاتهم ، وكفالتهم كفالة يوجها الإسلام ، ونفرضها  
لمدة وعدها والثبات .

ونبعث بصادق الود وعظيم التقدير والعطف لسائر رجال الأمة الأحرار الأبرار الذين أوصدت عليهم أبواب السجن ، وأطبقت عليهم الأسلام الشائكة في المحشادات ، ونشرار كهم في تلك الحزن التي تقبلوها بغير باسفة وصدر رحة ، ونعلمهم أن الأمة الحية الشاعرة لن تنسى لهم تضحيتهم ، وأنهم سيكتبون غداً في طليعة العاملين على إنشاء هيكل الوطن العظيم . ونرفع عظيم الامتنان والشكر ووافر التقدير لسائر الأحرار في كل أقطار الدنيا ولجميع الصحف العالمية التربوية ، ولسائر الحكومات الحرة التي أيدت الأمة الجزائرية في نضالها الشريف ، ودافعت عنها ، ومددت يمين

الأغورة لمبادئ الحق والعدل والتحرير ، ونرجو أن يشارك كل شعب حر ، وكل حكومة حررة ، وكل صحيفة نزيهة في هذا الكفاح الميمون لفائدة الحق والعدل والحرية بالبلاد الجزائرية .

ونعلن مرة أخرى أن كل سياسة مبنية على ترقيع الماضي ، وإجراء إصلاحات على قاعدة النظم الاستعمارية الحالية مهما تغير اسمها ، إنما هو من قبيل العبث والاستهتار ، والإمعان في الرجز بالأمة الجزائرية في مضيق اليأس الذي لا يحدث ، إلا الانفجار . ونقول كلمة صريحة علنية ، ونرجو أن يسمعها المسؤولون في باريس ، وأن يسمعها العالم أجمع ، وهي أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسرعة ، إلا بالاعتراف العلمي الصريح بكيان الأمة الجزائرية الخرة ، وحيستها الخاصة ، وحكومتها القومية ، و مجلسها التشريعى المطلق التصرف ، في دائرة واحترام مصالح الجميع ، والمحافظة على حقوق الجميع .

ونؤكد أنه لا يمكن وضع حد حالة الحرب الحاضرة ، والإقدام على بناء النظام الحر الجديد ، إلا بواسطة التفاهم الصريح المخلص ، مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري ، من رجال العمل والعقد الذين أظهرهم الكفاح الجزائري . ونوصي الأمة ختاما بالحق ونوصيها بالصبر ، ونستحسنها على العمل الصالح ، والثبات وتوحيد الصفوف ، ونسنان الخلافات القديمة ، حتى تستطيع متحدة متضافة أن تصل قريبا إلى الدرجة الرفيعة التي أهلها لها جهادها المستمر منذ أحقاب ، وكفاحها الشريف الذي أصبح في العالم مضرب المثل ، وتاريخها الحافل بجلال الأعمال « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله المؤمنون » (التوراة : 105) ، « وليرصون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » (الحج : 41) . والسلام على الأمة الحبيبة المحاهدة ورحمة الله وبركاته الاجتماع العام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نائب الرئيس / العربي التبسى .

(2) توفي الشیخ البشیر الإبراهيمي بعد سنتی من فرض الإقامة الجبرية عليه من حکومة الاستقلال الوطني يوم 20/ماي/1965 الموافق 1385/عمر 19 - بالجزائر العاصمة . ولمزيد من الاطلاع انظر محتوى البيان التاريخي : « بسم الله الرحمن الرحيم .. كتب الله لي أن أعيش حق استقلال الجزائر ، ويومئذ كنت سأستطيع أن أواجه المية مرتاح الضمير ، إذ تراءى لي أنى سلمت مشعل الجھاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق ، والنهوض باللغة ، ذلك الجھاد الذي كنت أعيش من أجله إلى الذين أخذنا زمام الحكم في الوطن ، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت . غير أنني أشعر أيام خطورة الساعة ، وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشیخ عبد الحمید بن بادیس - رحمة الله - أنه يجب علي أن أقطع ذلك الصمت ، إن وطننا يتدرج نحو حرب أهلية طاحنة ، ويتخطى في أزمة روحية لا نظير لها ، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل . ولكن المسؤولين - فيما يبدو - لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية ، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تتبع من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أحادية . لقد آن للمسؤولين أن يصرروا المثل في الرعاية ، وألا يقيموا وزنا إلا للتضحية والكافأة ، وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم . وقد آن أن يرجع لكلمة الأخوة - التي ابتدلت - معناها الحق ، وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد آن أن يختشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعا مدنية تسودها العدالة والحرية ، مدنية تقوم على تقوى من الله ورضوان .

الجزائر في 16/أبريل/1964 م محمد البشير الإبراهيمي )) . انظر : محمد الطاهر فضلاء ، أعلام الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الطبعة الأولى . 1967 م ، ص 15 .

(3) تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الثلاثاء 17 ذو الحجة 1349 هـ الموافق 05 ماي 1931 م بنادي الترقى بالجزائر العاصمة وبحضور أعلى علماء القطر الجزائري . انظر : محمد البشير الإبراهيمي ، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء ، مجلة الشهاب ، الجزء السادس . المجلد السابع . قسنطينة غرة صفر 1350 هـ الموافق جوان 1931 م ، ص 341 .. 344 . وقد أُسست جمعية العلماء العدد الكبير من التوادي الثقافية والفكرية والأدبية والعلمية في أنحاء الجزائر حتى تکاد كل قرية أو بلدة صغيرة تعتز بوجود نادٍ ثقافي تابع للجمعية . كما توسيع في إنشاء التوادي في فرنسا ، حيث أُسست قرابة العشر نوادٍ لأبناء الجزائريين المقيمين في فرنسا سنة 1938 م . كما لعب نادٍ تبسة التابع لجمعية العلماء دوره الريادي ، والتثقيفي بسبب وجود الشیخ العربي المستمر فيه ، وقد أسس أهل تبسة ناديهم معاوراً للنکبة العسكرية الفرنسية سنة 1933 م . انظر : مالك بن نبي ، مذكرات شاهد القرن ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، 1984 م ، ص 185 .. 262 . انظر : جريدة الصابر ، عدد 103 ، 11 مارس 1938 م . جريدة الصابر ، عدد 108 ، 15 أبريل 1938 م . كذلك جريدة الصابر ، عدد 117 ، 10 جوان 1938 م .

انظر : عبد الحميد زوزو ، الحجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرين 1919-1938 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى ، 1985 م ، ص 135 .

(4) لمزيد من الأطلاع انظر : محمد الطيب العلوى ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ص 21 و 22 . وأبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1970 م ، ج 3 . ص 71 . وجمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والماصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، دون طبعة ، 1994 م ، ص 127 ، وص 134 ..

(5) بلغ عدد الجزائريين المشاركون في الحرب العالمية الأولى حوالي 350 ألفاً من الجنود والعمال، ويبلغ عدد القتلى منهم 56 ألفاً، وعدد اجري حسبي 82 ألفاً حسب ما نشرته المجلة الفرنسية الحافظة (لافريك فرنسيز) نقلًا عن: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 2 ، ص 209 .. 210 . وأحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1986 م ، ص 67 و 68 . وأبو القاسم سعد الله ، آيات وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 56 .

(6) محمد الطيب العلوى ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، ص 22 وما بعدها ، بتصرف . وانظر كذلك كلام من : محمد الميلى ، ابن باديس وعروبة الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1983 م ، ص 39 و 40 ، ت .

(7) انظر : أحمد حماني ، مقدمة لكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى ، للدكتور عبد الكرم أبي الصفار ، مطبعة متحف الجهاد ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1989 م ، ص 3 ..

- (8) الشيخ صالح بن منها القسطي 1854 - 1910 م : ولد بقسطنطينة سنة 1854 م وتوفي فيها يوم 1910/04/11 ، وهو من أكابر علماء عصره ، درس في الأزهر وتأثر بفكرة الإصلاح التي دعا إليها الشيخ محمد عبدة ، وعاد إلى قسطنطينة ينشر العلم ويحارب البدعة ، وتعرض للاضطهاد من قبل الاستعمار ورجال الطرق . انظر : أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 287 . وعادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1980 م ، ص 323 .
- (9) انظر : أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، دار البعث ، قسطنطينة ، الطبعة الأولى ، 1984 م ، ج 2 ، ص 287 . وفتاوی الشیخ أحمد حماني ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، مطبعة وحدة الرغابة ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1993 م ج 2 ، ص 601 .
- (10) الشيخ السعيد الزموشي 1904-1960 م : من مواليد 04/مارس/1904م بعن البيضاء ولاية أم البوقي حالياً، درس في الجامع الأخضر وسيدي قموش ، ثم صار أستاذا في المعهد الباديسي بقسطنطينة سنوات 1948-1955 م ، سافر إلى المغرب من بطش الفرنسيين ، وتوفي يوم 19/ديسمبر/1960 م بالغرب الأقصى ودفن في وجدة ، ثم نقل جثمانه إلى الجزائر سنة 1964 م . انظر : أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، ص 288 . ومحمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، دون طبعة وتاريخ ، ص 135 .
- (11) الشيخ الشريف الصايغى 1889-1942 م : من مواليد سنة 1889 م بالقرب من بلدة مسكيانة بين تبسة وعين البيضاء ، كان أستاذا بمعارض قسطنطينة توفي يوم 09/جويلية/1942 م . انظر : أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، ص 288 . ومحمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، دون طبعة وتاريخ ، ص 143 .
- (12) أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 287 .
- (13) الفضيل الورتيلاني 1900-1958 م : عالم وفقه وخطيب وسياسي وأديب وصحفي ومصلح جزائري ميز ولد في قبيلة بني ورتيلان بولاية سطيف يوم 06/02/1900 م وانضم بعد تخرجه من الدراسة عن الشیخ ابن بادیس لجمعية التربية والتعليم ، ثم انتقل إلى فرنسا ومصر وانتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين ، ثم شارك في العديد من النشاطات السياسية والدينية الأخرى إلى أن انتسب للثورة الجزائرية وتوفي في تركيا سنة 1959 م . انظر : علي غزوولي ، ذكرى رحيل الشیخ الفضيل الورتيلاني ، مجلة العصر الجزائري ، عدد 5 ، 15/3/1997 م ، ص 12 و 13 .
- (14) الخلدوني إحدى المدارس المشاة بجانب الزيتونة سنة 1314هـ-1896 م ، كانت تدرس العلوم العصرية، يذهب إليها أغلب طلاب الزيتونة لإتمام ما لم يدرسوه فيه ، وقد أسس أستاذها جمعية أسموها جمعية الخلدونية لعبت دورا فكريًا وثقافيا هاما . انظر : محمد الفاضل بن عاشور ، الحركة الأدبية والفكرية في تونس ، الدار التونسية للنشر ، الطبعة الثالثة ، 1983 م ، ص 70 . والطاهر الحداد ، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح بجامع الزيتونة ، الدار التونسية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1981 م ، ص 24 .
- (15) الصادقية أنشئت المدرسة الصادقية سنة 1874 م-1291 هـ لتخصص في تدريس العلوم وال المعارف العصرية ، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية ، وقد لعبت نفس الدور الذي لعبته الخلدونية في تخريج عدد من المثقفين

التونسيين ذوي الاتجاه الغربي . انظر : محمد الطاهر بن عاشور ، أليس الصبح بقريب ، دون دار ، دون مدينة ، الطبعة الثانية ، 1408هـ 1988م ، ص 114 .

(16) أَمْهُدْ حَمَانْ ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 287 و 288 و 289 . والفتاوی ، ج 2 ، ص 602 .

(17) محمد الفاضل بن عاشور ، أركان النهضة الأدية بتونس ، الشركة التونسية للنشر ، تونس ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ص 13 .. وانظر : محمد الصالح الجابری ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس سنة 1900-1960م، المؤسسة التونسية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1975م ، ص 21 . ولزيـد في التوسيـع عن الوزير خـير الدين باشا التونسي ، انظر : أَمْهُدْ أمـين ، زعمـاء الإصلاح في العـصر الحديث ، مكتـبة النـهـضة المـصـرـية ، القاهرة ، الطبـعة الثـالـثـة ، 1971م ، ص 158 .

(18) محمد الطاهر بن عاشور 1296-1397هـ / 1879-1973م : من خريجي جامعة الزيتونة ، ومن أكابر علمائها وأفاضلهم ، تخرج على يديه أكابر الحركة الإصلاحية الجزائرية في العصر الحديث ، وتولى منصب إدارة الزيتونة ، وقاضي القضاة بتونس ، ومفتي الديار ، وترك العديد من المؤلفات تفسـيرـه الشهـير ( التحرـير والتـوـسـيـع ) الذي يعتبر عمدة تفاسـيرـ مالـكـةـ المـغـربـ العـرـبـيـ .

(19) أَمْهُدْ حَمَانْ ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 289 و 290 و 291 . والفتاوی ، ج 2 ، ص 602 . ولزيـد من التوسيـع عن الحياة الثقـافيةـ والدينـيةـ والإعلامـيةـ في تونـسـ غـدـاءـ نـهاـيـةـ القرـنـ التـاسـعـ وـمـطـالـعـ القرـنـ العـشـرـينـ انـظـرـ مـثـلاـ : البـشـيرـ بنـ الـحـاجـ عـثـمـانـ الشـرـيفـ ، أـضـوـاءـ عـلـىـ تـارـيـخـ تـونـسـ الـخـدـيـثـ 1881ـ 1924ـمـ ، دـارـ بـوـسـلـامـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـشـرـ، تـونـسـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، دـونـ تـارـيـخـ ، صـ 5ـ .. وـمـاـ بـعـدـهـاـ . وـشارـلـ أنـدـريـهـ جـوليـانـ ، المـعـرـوـنـ فـرـنـسـيـوـنـ وـحـرـكـةـ الشـابـ التـونـسـيـ ، تـعرـيـفـ : مـحمدـ مـزاـلـيـ وـالـبـشـيرـ سـلامـةـ ، نـشـرـ الشـرـكـةـ التـونـسـيـةـ لـلـتـوزـيعـ ، تـونـسـ ، دـونـ طـبـعـةـ ، دـونـ تـارـيـخـ ، صـ 48ـ .. وـشارـلـ أنـدـريـهـ جـوليـانـ ، أـفـرـيـقيـاـ الشـمـالـيـةـ تـسـيرـ ، تـرـجـمـةـ : مـحمدـ مـزاـلـيـ وـالـبـشـيرـ سـلامـةـ ، الدـارـ التـونـسـيـةـ لـلـنـشـرـ ، تـونـسـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، 1976مـ ، صـ 44ـ .. وـمـعـدـ خـيرـ الدـينـ ، المـذـكـراتـ ، المـؤـسـسـةـ الـوطـنـيـةـ لـلـكـتابـ ، الـجـزـائـرـ ، دـونـ طـبـعـةـ ، دـونـ تـارـيـخـ ، جـ 1ـ ، صـ 70ـ .. وـأـمـهـدـ تـوفـيقـ المـدـنـيـ ، حـيـاةـ كـفـاحـ ، المـؤـسـسـةـ الـوطـنـيـةـ لـلـكـتابـ ، الـجـزـائـرـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، 1978مـ ، جـ 1ـ ، جـ 2ـ ، وجـ 3ـ ، سـنةـ 1982ـ . وـحسـنـ حـسـنـ عـبـدـ الـوهـابـ ، مـختـصـرـ تـارـيـخـ تـونـسـ ، دـارـ بـوـسـلـامـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـشـرـ ، تـونـسـ ، الطـبـعـةـ الـرـابـعـةـ ، 1977مـ ، جـ 2ـ ، صـ 65ـ .. وـحـفـنـاوـيـ عـمـاـرـيـةـ ، فـحـرـ التـوـسـيـعـ الـعـرـبـيـ الـخـدـيـثـ الصـلـاـةـ الـثـقـافـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ بـيـنـ تـونـسـ وـأـقـطـارـ الـمـشـرـقـ 1864ـ 1881ـمـ ، دـارـ نقـوشـ عـرـبـيـةـ ، تـونـسـ ، دـونـ طـبـعـةـ ، دـونـ تـارـيـخـ ، صـ 148ـ . وـمـحمدـ الصـالـحـ الـمـراـكـشـيـ ، تـفـكـيرـ مـحمدـ رـشـيدـ رـضاـ ، الشـرـكـةـ التـونـسـيـةـ لـلـنـشـرـ ، تـونـسـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، 1987مـ ، صـ 600ـ .. وـالـشـيـخـ مـحمدـ الفـاضـلـ بنـ عـاشـورـ ، الـخـرـكـةـ الـأـدـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ فيـ تـونـسـ ، الدـارـ التـونـسـيـةـ لـلـنـشـرـ ، الطـبـعـةـ الـثـالـثـةـ ، 1983مـ ، صـ 70ـ . وـالـطـاـهـرـ الـخـدـادـ ، التـعـلـيمـ الـإـسـلـامـيـ وـحـرـكـةـ الـإـلـاـحـ بـجـامـعـ الـرـيـتـوـنـةـ ، الدـارـ التـونـسـيـةـ لـلـنـشـرـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، 1981مـ ، صـ 24ـ . وـمـحمدـ الطـاـهـرـ بنـ عـاشـورـ ، أـلـيـسـ الصـبـحـ بـقـرـيبـ ، دـونـ دـارـ ، دـونـ مـدـيـنـةـ ، الطـبـعـةـ الـثـانـيـةـ ، 1408هـ 1988مـ ، صـ 114ـ . وـابـنـ أـبـيـ الضـيـافـ ، إـخـافـ أـهـلـ الرـمـانـ بـتـونـسـ وـعـهـدـ الـأـمـانـ ، جـ 8ـ ، صـ 166ـ . وـلـعـرـفـةـ تـرـاجـمـ هـؤـلـاءـ الـأـعـلـامـ انـظـرـ ، مـحمدـ

محفوظ ، معجم تراجم الأعلام التونسيين ، مطبعة دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1982م ، ج 1 ، 4 . ج 2 ، 3 ، ج 4 .

(20) تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الثلاثاء 17 ذو الحجة 1349هـ الموافق 05 ماي 1931م بنادي الترقى بالجزائر العاصمة ، وبحضور أغليمة علماء القطر الجزائري . انظر : محمد البشير الإبراهيمي . الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء . مجلة الشهاب . الجزء السادس . المجلد السابع . قسنطينة غرة صفر 1350هـ . الموافق جوان 1931م . ص 344 .. 341 . وقد أَسْتَ جمعية العلماء العدد الكبير من النوادي الثقافية والفكرية والأدبية والفنية في أنحاء الجزائر حتى تكاد كل قرية أو بلدة صغيرة تفتقر بوجود نادٍ ثقافي تابع للجمعية . كما توسيع في إنشاء النوادي في فرنسا ، حيث أَسْتَ قرابة العشرين نادٍ لأنباء الجزائريين المقيمين في فرنسا سنة 1938م . كما لعب نادٍ تابع لجمعية العلماء دوره الريادي ، والثقافي بسبب وجود الشيخ العربي المستمر فيه ، وقد أسس أهل تبسة ناديهما مجاوراً للكثبة العسكرية الفرنسية سنة 1933م . انظر : مالك بن نبي ، مذكرات شاهد القرن ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، 1984م ، ص 185 .. 262 . انظر : جريدة البصائر ، عدد 103 ، 11 مارس 1938م . جريدة البصائر ، عدد 108 ، 15 أبريل 1938م . كذلك جريدة البصائر ، عدد 117 ، 10 جوان 1938م . انظر : عبد الحميد زوزو ، المиграة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1938م ، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى، 1985م ، ص 135 .

(21) جريدة ومجلة الشهاب ( 1925 - 1939 ) خلفت جريدة المتقد بعد أن عطلتها الإدارة الاستعمارية ، حاملة نفس خط المتقد وقد رئس تحريرها الشيخ عبد الحميد بن باديس . صدر العدد الأول منها يوم 12/11/1925م أسبوعياً ، الموافق 10 / ذي الحجة 1343هـ . وفي سنته الرابعة تحولت إلى مجلة شهرية راقية تورّخ للحركة الفكرية والإصلاحية الجزائرية . تطورت شعاراتها بتطور مراحل الحركة الإصلاحية من شعار ( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها ) إلى ( لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله ) . انظر : محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 59 . جريدة البصائر في سلسلتها الأولى الصادرة ( 1935 - 1939 ) التي صدر العدد الأول منها في يوم الاثنين 27/12/1935م وتوقفت عن الصدور يوم 25/8/1939م عخشية توريطها في خط الإدارة المستعدة للدخول في الحرب العالمية الثانية . كما توقفت الجمعية عن ممارسة أي نشاط خلال الحرب . وقد صدر منها مائة وثمانون عدداً ( 180 ) . محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 190 ... وجريدة البصائر في سلسلتها الثانية الصادرة سنوات ( 1947 - 1956 ) وقد ظهر العدد الأول منها يوم الجمعة 25/7/1947م الموافق 1366رمضان . وتوقفت يوم 6/4/1956م الموافق 1375/شaban . بعد أن صدر منها ( 361 ) عدداً وقد حصلت على عدد رقم 361 هدية من المركز الثقافي الإسلامي ببسكرة . سلسلة البصائر الثانية ، مركز أرشيف تبسة ، مكتبة الشيخ العربي التبسى بتبسة .

(22) أَمْدُ حَمَانِي ، صراع بين السنة والبدعة، ج 2 ، 289 و 290 و 291 و 301 و 302 . والفتاوی ، ج 2 .. ص 602 ..

(23) معهد عبد الحميد بن باديس : 1947 - 1956 م / 1367 - 1377 هـ ، تحيي فكرة تأسيس معهد تربوي متوسط يضم للطلاب المسلمين الجزائريين من خريجي مدارس جمعية العلماء الابتدائية الخرة المنتشرة عبر القطر كضرورة ملحة على رجال الجمعية ، لاسيما بعد أن كثُر أعداد الخريجين من يحملون الشهادة الابتدائية من مدارس الجمعية ، وقل القادرون منهم الالتحاق بالدراسة بالخارج في جامع الزيتونة ، أو القرويين ، أو الأزهر . وقد ذكر ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي ذلك في معرض استرجاع فكرة تأسيس المعهد الباديسي في ذكره الثانية ، حيث كان أمر تأسيسه محصوراً بينه وبين الشيخ العربي ، وقد كتب فقال : (( إذ كان تكوين المعهد من أساسه أعموجية من أعاجيب الحفاة ، وكان أمره دائراً بين اثنين : كاتب هذه السطور بحكم منصبه في جمعية العلماء ومقرته في الأمة . والأستاذ البسي بحكم مقامه العلمي ، ومكانته في الشعب ، وقيمه العلمية عند إخوانه العلماء ومازلتنا نعد من توفيق الله للمعهد ومن آيات عنایته به إسناد إدارته إلى الأستاذ البسي . فليطمئن المتسائلون والمشفقون على المعهد ، فإن المشرفين عليه غير غافلين عن هذه النقطة . وإن الإدارة ساعية في وضع كل شيء على الأساس الصحيح حتى يعم المعهد بالكافئات . ولا يضيع حق ذي حق فيه . والعاملون من خيرة رجالات العلم ، والدعوة ، والإصلاح في الجزائر .. ) . وقد أشار إلى مكانة الشيخ العربي العلمية التي بوأته مكانة تسيير ومراقبة سير الدروس في المعهد الباديسي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، حيث كتب فقال : (( أما بعض الواجب الذي عقدت العزم على تفيذه في هذه السنة فهو البدء بقسطنطينة أولاً ، وقد اشتهرت الجمعية داراً كبيرة من دور ( آل الشيخ ابن الفقيون ) لتجذبها مركزاً لإدارة التعليم ، وتتحذى من بعض حجراتها مساكن للطلبة المعوزين ، وأسندت الإشراف على التعليم والدروس العالية للأستاذ الفقave الشيخ العربي البسي ، وعيّنت للتدريس مشايخ أفاء ممتازين ياضفهم وعملهم وتحصيلهم . وهم المشايخ ( السعيد الزموشي . أحمد حماني . عبد القادر الباجوري . نعيم التعبي . عبد الحميد حبرش . العباس بن الشيخ حسين . وأحمد حسين . ) وقد التزمت الجمعية أن يكون هذا التعليم متناسقاً مع القسم الابتدائي بجامع الزيتونة في سنواته ، والكثير من كتبه ، وفي أسلوبه ، وفي امتحاناته ... حتى كان معهد قسطنطينة فرع من فروع جامع الزيتونة .. )) . وظل الشيخ العربي البسي - رحمة الله - قائماً بتبسيير ، وتوجيه المعهد إلى يوم انتقاله نهائياً إلى الجزائر العاصمة لمتابعة وقائع الثورة التحريرية المباركة ، ولعقد آخر مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 1956/01/07 . والذي حلت نفسها خلاله . وبعد أن تشتت شمل طلبه ، والتحق أغلبهم بصفوف الثورة . وبعد احتفاظه - رحمة الله - بشهور قررت السلطات الولاية في قسطنطينة ، بقرار من عامل العمالة على المعهد الباديسي عقلي مرسوم رقم ( 372572 ) المؤرخ يوم 03/سبتمبر/1957م . انظر : محمد البشير الإبراهيمي ، المعهد والمدارس ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، عدد 92 ، الإثنين 24 ذو الحجه 1368هـ الموافق 17/أكتوبر/1949م ، ص 1 ، بتصرف . و محمد البشير الإبراهيمي ، إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسطنطينة ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الأولى ، عدد 7 ، الجمعة 04/ذوالقعدة 1366هـ الموافق 19/سبتمبر/1947هـ ، ص 2 . وعد الكريم أبوالصفصاف ، معهد عبد الحميد بن باديس - نشأته تطوره أهدافه - ، جريدة النصر الجزائرية ، عدد 6718 ، السنة 22 ، الإثنين 25/أغسطس/1994م ، ص 17 ، بتصرف .

(24) أحمد حماني ، الفتاوى ، ج 2 ، ص 603 ..

- (25) نادي الترقى بالجزائر العاصمة : بدعوة من أعيان الجزائر أنشأ علماء ومصلحو وملفوظ وأدباء الجزائري ( نادي الترقى ) ، الذي افتتح رسميا يوم 18 جويلية 1927م ، وقد افتح الشيخ ( عبد الحميد بن باديس ) النادي بسلسلة من المحاضرات ، وكانت محاضرته الأولى : ( الاجتماع والتوادي عند العرب ) . وقد أخذ النادي بعد ذلك يشهد أسبوعيا حاضرة عن الأوضاع الدينية والثقافية والأدبية والفكرية دون التطرق للأوضاع السياسية أبدا ، لاعتبارات عديدة ، وقد كان نادي الترقى قبلة التقاء المتقفين الجزائريين والعرب الزائرين ، وقد حقق النادي جملة من الأهداف الإصلاحية والتنقية والفكريّة والتاريخية .. للجزائريين ولتفاهمهم المغيبة وكان من أهم المكاسب التي ولدت في نادي الترقى هي : 1 تأسيس جمعية الفلاح الخيرية . 2 جمع وحدة النواب الجزائريين في المجالس الفرنسية . 3 اجتماع مؤتمر طلاب شمال أفريقيا . 4 تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية الكبرى . 5 مقاومة سياسة التجنيد والإندماج . 6 مساعدة الكفاح الفلسطيني . 7 تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . 8 مقاومة التبشير المسيحي ، ومحاولة تكوين ( الاتحاد الديني السماوي ) . 9 جمعية الركاة . وقد حاول النادي تأسيس مصرف إسلامي ولكن الإدارة الاستعمارية عارضت ذلك . وظل النادي يصطلي دوره إلى أن اندلعت الثورة التحريرية . انظر : أحمد الخطيب . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . الطبعة الأولى . 1981م . ص 105 ..
- (26) أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 302 و 303 . والفتاوی ، ج 2 ، ص 602 و 603 ..
- (27) لمزيد من الاطلاع على أحداث الثامن من ماي 1945م انظر : بخيي بوعزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية ، مطبعة متحف الجهاد ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1994م ، ص 74 .. وعباس فرات ، ليل الاستعمار ، مطبة فضالة ، المغرب ، دون طبعة وتاريخ ، ص 168 ..
- (28) أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، ج 2 ، 288 و 289 و 302 و 303 . والفتاوی ، ج 2 ، ص 602 و 603 .. وانظر : أحمد عيساوي ، منارات من شهاب البصائر ، مطبعة الوليد ، وادي سوف ، الطبعة الأولى ، 2006م ، ص 334 ..
- (29) لمزيد من التوسع عن حال معلمي وطلبة المعهد الابديسي انظر دراستنا للشيخ العربي التبسي مصلحا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية أصول الدين ، نوقشت عام 2002م ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل بخيي رضوان العدارية .
- (30) اعتمدت من وزارة الداخلية تحت رقم 14 بتاريخ 26/03/1991م .
- (31) لمزيد من التعرف على هذه القوانين الردعية الرجوية انظر تعريفها موجزا بقانون الأهالي : [ أنديجينا ] : قانون الأهالي الجزائري - CODE DE L. INDIGENAT - وبنوده هي :
- 1 - تكلم ما لا يليق في فرمسا وحكمتها .
  - 2 - رفض أو عدم تنفيذ أمر الحراسة حسبما تنص عليه الإدارة أو التخلف عن مركز الحراسة أو التهاون في الحراسة .
  - 3 - الامتناع من إعطاء أعون السلطة مقابل الثمن المعجل ، وحسب التعريفة الإدارية التي يسنها المتصرف أو أعونه وسائل النقل والمزرونة والماء الصالح للشرب والوقود ، وذلك فيما إذا كان أعون السلطة لهم إذن

خاص بذلك ويعلمون رسائل تعرف بهم رئيس الدوار أو القليلة في النواحي التي يعينها الوالي سنوياً ، وعلى رئيس الدائرة أو القليلة أن يعرف سائر رجال الدوار أو القليلة بالتعريفة الرسمية التي تشمل ثمن الأشياء التي يمكن أن تجري عليها السخرة .

4 - عدم تنفيذ الأوامر التي تصدر لتعيين الملكية أو لحفظها .

5 - السهو عن تقدير المواليد والوفيات في دفتر الحالة المدنية أو التأخر في ذلك أو مخالفة الأمر الصادر في جعل

اللقب العائلي

6 - عدم احترام القرار الإداري في تقسيم الأرض المشاعة للفلاحة بعدأخذ رأي مجلس الجماعة في ذلك .

7 - التأخير عن دفع الضرائب أو الغرامات وكل مال من أموال الدولة والبلدية .

8 - عدم الإجابة حالاً بدون موجب شرعي على استدعاء مراقب أو موزع الضرائب المختلفة بمناسبة تقرير الضرائب .

9 - محاولة إخفاء أو المشاركة في محاولة إخفاء الحيوانات والأشياء كيلاً تدفع عليها الضرائب الدولية .

10 - الاحتفاظ بحيوانات تائهة أكثر من أربع وعشرين ساعة بدون إعلام السلطة .

11 - إيواء أشخاص من غير الدائرة المترتبة إذا لم يكونوا حاملين رخصة السفر الخاصة بدون إعلام رئيس الدوار بذلك .

12 - عدم تسجيل السلاح في ظرف خمسة عشر يوماً سواء كان السلاح موروثاً أو وقع اشتراوه بشخصه رسمية خاصة .

13 - السكن في مكان منعزل خارج الدشرة أو الدوار دون إذن خاص من المتصرف أو نائبه أو السكني يمكن أن يمنع السكن فيه .

14 - الخروج من تراب الدائرة التي يسكن فيها والدخول في تراب دائرة أخرى إلا من كان محراً على جواز سفر ، ويصلح جواز السفر لمدة عام واحد فإن أساء الأهلي استعماله نزع منه وأصبح لا يستطيع أن يغادر بأي حال من الأحوال المدينة أو القرية أو دوار سكاناه .

15 - إذا حل بمدينة غير مدينته الأصلية واستقر بها على الأقل 24 ساعة وتغافل عن الذهاب لمقر السلطة وتسجيل جواز سفره ، وكلما حل مقر وجب عليه تسجيل ذلك الجواز ، فإذا استقر بالمدينة المسافر إليها سجله كذلك .

16 - الخروج إلى السوق بدواب و ماشية قصد بيعها دون الحصول من عضو الأهلي من اللجنة البلدية على شهادة يحصل عليها بدون ثمن تتضمن وصف ذلك واسم مالكه وعلى العضو الأهلي أن يشعر المتصرف بذلك حالاً .

17 - إذا حدث الشغب في السوق أو في محل عمومي وكان شغباً لا يكفي لاعتباره جنحة .

18 - إذا رفض أو تغافل عما طلب منه القيام به من عمل ، أو خدمة ، أو مشاركة في إغاثة عند وقوع حادث ، أو نهب ، أو شغب عام أو تنفيذ قرار عدلي .

- 19 - القيام بزيارة ولي أو عمل وليمة له ( زردة ) في جماعة بدون إذن خاص أو إطلاق عيار ناري في حفلة عرس أو حفل أو غير ذلك بدون إذن خاص أيضاً .
- 20 - فتح أي محل ديني أو مدرسة للتعليم بدون إذن .
- 21 - رفض الوقوف أمام كوميسار البوليس العدل بعد الاتصال بالإذن الكافي بذلك .
- 22 - التغافل أو رفض إرسال الصياغ إلى المدرسة الابتدائية إذا كانت المدرسة لا تبعد أكثر من ثلاثة كيلومترات عن محل السكن إلا لعذر معقول ( وهذا لا ينفذ إلا في بلاد القبائل البربرية ) .
- 23 - عدم تنفيذ أي أمر صادر من السلطة الإدارية .
- 24 - مخالفة القرارات المتعلقة بنظام المياه والأبار والأودية والعيون وقوتات السقي زيادة على ما يمكن الحكم به على المتعدى من غرامة .
- 25 - قطع شجرة أو أشجار بدون إذن من المتصرف إلا في الحالة التي نص عليها قانون 09 ديسمبر 1855م .
- 26 - رفض إعطاء المعلومات الازمة إلى أعيوان السلطة الإدارية أو القضائية أثناء قيامهم بوظيفهم ، أو إعطائهم معلومات مخالفة للحقيقة .
- 27 - تحطيم أو تغيير أو تبديل العلامات الحجرية أو التراياة التي يضعها رجال السلطة في مختلف الجهات . انظر : أحمد توفيق المدنى ، كتاب الجزائر ، دار الكتاب ، البلدة ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1963م ، ص 307 و 308 .
- (32) تعريف بالصحف التي كتب فيها الشيخ أَمْدُهْ حَمَانُ :
- \* جريدة النجاح ( 1919 - 1956 ) أول صحيفة عربية تأسست بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت يومية في أول أمراها ثم تحولت إلى أسبوعية . وكانت على صلة بوكلة ( هافاس ) العالمية . وهي صحيفة إخبارية جامعية ، أدارها رئيس تحريرها عبد الحفيظ بن الهاشمي ، ثم انضم إليه إسماعيل مامي الصحفى والكاتب القسنطيني . ولم يكن لها اتجاه سياسى ، إلا الرابع المادى . ولذا فقد سخرها الإداره الاستعمارية فترة لخاربة الصحف الإصلاحى . انظر : محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون طبعه ، دون تاريخ ، ص 43 و 44 .
- \* جريدة المتنقد ( 1925 ) جريدة أسبوعية صادرة بقسنطينة ، رئيس إدارتها الشيخ أَمْدُهْ بوشمال ، ورئيس تحريرها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وهي جريدة مثل الخط الإصلاحي الاجتماعي ، وشعارها ( الحق فوق كل واحد ، والوطن قبل كل شيء ) وللهجتها الحادة مع الإداره الاستعمارية عطلتها بعد أربعة أشهر من صدورها . وبعد أن صدر منها ثمانية عشر عدداً . وقد صدر العدد الأول يوم 29/7/1925م الموافق 1343هـ . والعدد الأخير منها يوم 10/10/1925م . انظر: محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية، ص 53 و 54 .
- \* جريدة السنة النبوية ( 1933 ) تعتبر أول جريدة تصدرها جمعية العلماء لتكون اللسان الناطق باسمها ، وقد ظهر العدد الأول منها يوم 8/ ذي الحجه 1351هـ الموافق 1933/4/3 و كانت تصدر أسبوعياً كل يوماثنين تحت إشراف وإدارة الشيخ عبد الحميد بن باديس و رئاسة تحرير كل من الشيخ الطيب العقى ، والشيخ محمد السعيد الزاهري . وجاءت تردد على صحف جمعية علماء السنة المعيار ، التي ظهرت بداية 16/12/1932م . والإخلاص

- الق ظهرت بداية 19/12/1932م ، وأوقفت يوم 1/7/1933م بعد أن صدر منها ثلاثة عشر عدداً . انظر : محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، ص 130 ...
- \* جريدة الشريعة ( 1933 ) التي صدر العدد الأول منها في 17/7/1933م الموافق 24/ربيع أول 1352هـ وقد كانت امتداداً لجريدة السنة المعلطة . ولم يصدر منها غير سبعة أعداد ، حتى جاء قرار تعطيلها يوم 29/8/1933م .
- \* جريدة الصراط السوى ( 1933 - 1934 ) ، التي ظهر العدد الأول منها في 11/9/1933م الموافق 21/جمادى الأولى 1352هـ وكانت امتداداً لسابقتها الشريعة وال سنة المعلطتين ، وقد صدر منها العدد السابع عشر 1352/جمادى الأولى في يوم 8/1/1934م ، لموافقها وخطتها الإصلاحية المصر على نشر الفضيلة والعلم ، حق عطليتها الادارة الاستعمارية في يوم 8/1/1934م ، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 181 .
- \* جريدة المغرب العربي ( 1947 - 1948 ) الصادرة بالجزائر العاصمة تحت إدارة ورئاسة وتحرير محمد السعيد الراهنري .
- \* جريدة الشعلة ( 1951 - 1952 ) صدرت الشعلة لمدة سنة واحدة ، وقد ظهر منها ( 53 ) عدداً . وهي موجودة بمصلحة الأرشيف بولاية قسنطينة مع غالبية الدوريات والجرائد والمجلات العربية والفرنسية لتلك الحقبة في قسم الجرائد والمجلات .
- \* جريدة الوطن موجودة بمكتبة الشيخ العربي التبّسي بمدينة تبّسة ، وقد أخرين عمال المكتبة أن الأعداد تلك من ملك الشيخ العربي التي كان يرسلها له صديقه الأستاذ فرحات عباس .
- \* جريدة الأسبوع التونسية موجودة بمكتبة الشيخ العربي بمدينة تبّسة ، والأعداد هي من مخلفات مكتبة الشيخ رحمة الله الذي كانت تصله الكثير من الجرائد العربية . وقد وجدت في مكتبه الكثير من الجرائد والمجلات العربية كالرسالة لأحمد حسن الزيات والصادقة .
- \* جريدة المنار الجزائرية الصادرة بمدينة تونس ، والتي كانت معبرة إلى حد كبير عن توجهات حزب الشعب ، واستمرت في الصدور لمدة ثلاثة سنوات 1951-1953م طبعت مؤخراً في الجزائر .
- \* هذه الصحف موجودة بمقر أرشيف ولاية قسنطينة ، وفي المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة .
- (33) الصحف الوطنية الجزائرية التي كتب فيها الشيخ بعد الاستقلال هي : جريدة الشعب 1962 .. الناطقة باسم حرب جبهة التحرير الوطني ولسان الحكومة . جريدة النصر جريدة وطنية رسمية تصدر بمدينة قسنطينة 1963م باللغة الفرنسية ثم تعرّبت سنة 1972م وهي تصدر إلى اليوم ، والجمهورية مثلها تصدر في الغرب الجزائري بمدينة وهران ، وصحيفة المساء أيضاً صحيفة رسمية تصدر في الجزائر كل مساء ، وصحيفة المحاذاد صحيفة أسبوعية صادر باسم جبهة التحرير الوطني توقفت عن الصدور سنة 1992م ، وأما الصحف الأخرى العقيدة فهي صحيفة دينية صدرت بمدينة قسنطينة سنة 1988م وتوقفت عن الصدور سنة 1994م .
- (34) انظر محفوظ بن الصغير ، الشيخ أَمْهُدْ حَمَانِ ومنهجه في الفتوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 2002م 1424هـ ، ص 101 .. 104 ..
- (35) انظر محفوظ بن الصغير ، الشيخ أَمْهُدْ حَمَانِ ومنهجه في الفتوى ، ص 67 و 68 .

- (36) لمزيد من التوسيع في مواقفه من السلطة والسياسة وأجهزة الحكم انظر محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، رسالہ ماجستیر غیر منشورة ، كلیة العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 2002 م 1424 هـ ، ص 119 ..
- (37) توصلنا إلى هذه الحقائق من خلال دراستنا وتبعدنا لننهجها من بداية المشروع في إعداد المادة العلمية لهذه الدراسة المتواضعة، والتي نراها أنها لم تعرف الشیخ حقه، ولكنها قدمته للقراء الذين لا يعرفون عنه الكثير أو القليل.
- (38) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 98 ..
- (39) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 98 ..
- (40) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 117 و 118 .
- (41) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 150 .. 167 .
- (42) انظر : أَحمد حَمَانِي ، الفتاوى ، ج 1 ، ص 11 .. 18 بتصرف .
- (43) انظر : أَحمد حَمَانِي ، الفتاوى ، ج 1 ، ص 12 ..
- (44) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 127 .. 129 .
- (45) أَحمد حَمَانِي ، الفتاوى ، ج 1 ، ص 288 . وج 2 ، ص 479 .
- (46) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 131 .. 135 ، بتصرف .
- (47) انظر : محفوظ بن الصغير ، الشیخ أَحمد حَمَانِي ومنهجه في الفتوى ، ص 146 .. 153 ، بتصرف .
- (48) محمد اهادي الحسني ، الذکری الثامنة لوفاة الشیخ أَحمد حَمَانِي ، جریدة الشروق اليومي الجزائرية ، الخميس 1427/2/29 جوان/2006 م ، عدد 1725 ، ص 9 .
- (49) يوم وقف إطلاق النار المصادف 19/03/1962م كان عدد أفراد جيش وجبهة التحرير الوطني يقدر بسبعين ألف ( 70 ) ألف مجاهد عسكري ومدني ، وارتفاع هذا العدد إلى قبيل 05/07/1962م إلى حوالي مائة وخمسين ألف بفعل عمليات التجنيد وتألیف الميليشيات الثورية من قبل زعماء الثورة وتحضيرها للدخول إلى الجزائر والاستحواذ على النفوذ والسلطة . ووصل هذا العدد إلى سنة 2006م حوالي مليون جزائري يعمل صفة المجاهد وبتقاضى منحة العطاء، وأغلبهم بالتزور والكذب والأفراء ، حق انفجرت العديد من المرات في دواویل السلطة أو عبر الصحف الوطنية قضية المجاهدين المزيفين التي أدت إلى إنشاء لجنة تحقيق وزارية أدت إلى وقف باب العضوية ، وتوقف منع شهادات العضوية، والتحقيق في المجاهدين المزيفين وإلغاء شهادتهم .
- هذا ملخص ما تنشره الصحف ، وما يرشح به الوضع القائم ، وبعكم عضويتكم في مركز الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر ومشاركة العديدة في ملتقيات الثورة ، وعضويتكم في مشروع بحث ( خطى مورييس وشال ) المكھرين على الحدود الشرقية والغربية أُرف ما هو أخطر من هذا عن عضوية من لم يكونوا أصلاً من المشاركون في الثورة ، بل عن عضوية خونة زيفوا شهادات عضوية وصاروا من المجاهدين و ..
- (50) انظر : جریدة الشعب الجزائري ، الاثنين 03/09/1990 م ، ص 9 .

- (51) الشیخ صدیق سعید التبسی الأزهري 1912-1968م : من مواليد تبسة سنة 1912 بالقطر الجزائري ، وفيها تلقى تعليمه الأول ، ثم انتقل إلى الريوتونة فتحصل منه على شهادة الأهلية فالتحصيل فالتطبيع ثم العالمية ، ثم ذهب إلى مصر فدرس في الأزهر ، وحصل منه على شهادة العالمية في الشريعة الإسلامية ، ومكث بمصر إلى حين استقلال الجزائر . صار أول رئيس للمجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر سنة 1966م ، ثم استقال منه سنة 1967م ، وظل موظفاً متواضعاً بوزارة الشؤون الدينية ، وكان يوجه رسائله من القاهرة إلى جريدة البصائر تحت إمضاء (جزائري ) ، ترك العديد من الآثار المنشورة في الصحف الجزائرية والمصرية . توفي بالجزائر سنة 1968م . لمعونة المزيد عنه انظر : محمد البشير الإبراهيمي ، رحلتي إلى لأقطار الإسلام ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الخامسة ، عدد 194 ، الإثنين 23/جوان/1952 الموافق 07/شوال 1371هـ ، ص 1 . وأحمد حماني ، الفتاوى ، طبعة وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1992م ، ص 7 .. وعادل نوبهض ، معجم أعلام الجزائر ، ص 177 . وحوار أجريناه مع الشیخ (میروک شریط) الصدیق الحمیم للشیخ صدیق في الجزائر بتبسة شهر ماي 1993م . وانظر كتابنا ، مدينة تبسة وأعلامها ، دار البلاغ ، الجزائر ، الطبعة الأولى 2005م ، ص 114 و 115 .
- (52) محمد الهادی الحسینی ، الذکری الثامنة لوفاة الشیخ أَحمد حمّان ، جريدة الشروق اليومي الجزائری ، الخميس 03/جمدی 2/1427هـ 29/جوان/2006م ، عدد 1725 ، ص 9 .
- (53) محمد الهادی الحسینی ، الذکری الثامنة لوفاة الشیخ أَحمد حمّان ، جريدة الشروق اليومي الجزائری ، الخميس 03/جمدی 2/1427هـ 29/جوان/2006م ، عدد 1725 ، ص 9 .
- (54) للباحث دراسة مستفيضة عن مسيرة العمل الإسلامي في الجزائر منشورة في مجلن التقوی اللبناني سنة 2003م وبجملة البلاغ الكويتية سنة 2001م ، فضلاً عن المعايشة والمواكبة الدائمة ضمن صفوف العمل الإسلامي .
- (55) جريدة الشعب الجزائري ، الخميس 02/07/1998م ، عدد 11655 ، ص 15 . نقلًا عن : محفوظ بن الصغیر ، الشیخ أَحمد حمّان ومنهجه في الفتوی ، ص 100 ..
- (56) جريدة الشعب الجزائري ، الخميس 02/07/1998م ، عدد 11655 ، ص 15 . نقلًا عن : محفوظ بن الصغیر ، الشیخ أَحمد حمّان ومنهجه في الفتوی ، ص 100 ..
- (57) جريدة الشعب الجزائري ، الخميس 02/07/1998م ، عدد 11655 ، ص 15 . نقلًا عن : محفوظ بن الصغیر ، الشیخ أَحمد حمّان ومنهجه في الفتوی ، ص 101 ..
- (58) محمد الهادی الحسینی ، الذکری الثامنة لوفاة الشیخ أَحمد حمّان ، جريدة الشروق اليومي الجزائری ، الخميس 03/جمدی 2/1427هـ 29/جوان/2006م ، عدد 1725 ، ص 9 .
- (59) محمد الهادی الحسینی ، الذکری الثامنة لوفاة الشیخ أَحمد حمّان ، جريدة الشروق اليومي الجزائری ، الخميس 03/جمدی 2/1427هـ 29/جوان/2006م ، عدد 1725 ، ص 9 .
- (60) محمد الهادی الحسینی ، الشیخ أَحمد حمّان العالم الماجد والفقیه المحتهد ، جريدة البصائر ، الاثنين 25/06/2001م عدد 56 ، ص 12 . والباحث يشهد بذلك للشیخ يرحمه الله من خلال طلب العلم عنه في

ملتقيات الفكر الإسلامي التي حضرها ، والتي كان الشيخ يشارك فيها بقوة سنوات 1980..1989م ، والتي كانت مدرسة لتكوين الدعاة والأساتذة والباحثين .

## قائمة المصادر والمراجع

### \* المصادر :

- أحمد حماني ، مقدمة لكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى ، للدكتور عبد الكريم أبو الصفاصاف ، مطبعة متحف الجهاد ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1989م .
- أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، دار البعث ، قسنطينة ، الطبعة الأولى ، 1984م ، ج 2.
- أحمد حماني ، فتاوى الشيخ أحمد حماني ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، مطبعة وحدة الرغابة ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1993م ، ج 1 ، وج 2 .
- أحمد توفيق المدنى ، حياة كفاح ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1978م ، ج 1 ، ج 2 ، وج 3 ، سنة 1982 .
- أحمد عيساوي ، منارات من شهاب المصائر ، مطبعة الوليد ، وادي سوف ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006م .
- أحمد عيساوي ، مدينة تبسة وأعلامها ، دار البلاغ ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1426هـ-2005م .
- أحمد عيساوي ، الشيخ العربي التبسي مصلحا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية أصول الدين ، نوقشت عام 2002م ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل يحيى رضوان العداربة .
- ابن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان بتونس وعهد الأمان ، ج 8 .
- حسن حسني عبد الوهاب ، مختصر تاريخ تونس ، دار بوسالمة للطباعة والنشر ، تونس ، الطبعة الرابعة ، 1977م ، ج 2 .
- عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، مطبعة فضالة ، المغرب ، دون طبعة وتاريخ .
- مالك بن نبي ، مذكرات شاهد القرن ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، 1984م .
- محفوظ بن الصغير ، الشيخ أحمد حماني ومنهجه في الفتوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 1424هـ-2002م .. ص 101 .. 104 ..
- محمد خير الدين ، المذكرات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ج 1 .
- محمد محفوظ ، معجم تراجم الأعلام التونسيين ، مطبعة دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1982م ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، ج 4 .

## \* المراجع :

- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1970 م ، ج 3 .
- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ج 1 .
- أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1986 م .
- أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1981 م .
- أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1971 م .
- البشير بن الحاج عثمان الشريف ، أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881 - 1924 م ، دار بوسالمة للطباعة والنشر ، تونس ، الطبعة الأولى ، دون تاريخ .
- جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، دون طبعة ، 1994 م .
- حفناوي عمairyة ، فجر التنوير العربي الحديث الصلاة الثقافية والفكريّة بين تونس وأقطار المشرق 1864-1881 م ، دار نقوش عربية ، تونس ، دون طبعة ، دون تاريخ .
- عبد الحميد ززو ، المحرجة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الخرين 1919-1938 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى ، 1985 م .
- الطاهر الحداد ، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح بجامع الزيتونة ، الدار التونسية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1981 م .
- محمد الطاهر فضلاء ، أعلام الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الطبعة الأولى ، 1967 م .
- محمد الطيب العلوى ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ .
- محمد الميلى ، ابن باديس وعروبة الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1983 م .
- محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، دون طبعة و تاريخ .
- محمد الصالح الجابري ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس سنة 1900-1960 م ، المؤسسة التونسية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1975 م .
- محمد الصالح المراكشي ، تفكير محمد رشيد رضا ، الشركة التونسية للنشر ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1987 م ..
- محمد الطاهر بن عاشور ، أليس الصبح بقرب ، دون دار ، دون مدينة ، الطبعة الثانية ، 1408هـ-1988 م .
- محمد الفاضل بن عاشور ، أركان النهضة الأدبية بتونس ، الشركة التونسية للنشر ، تونس ، دون طبعة ، دون تاريخ .
- محمد الفاضل بن عاشور ، الحركة الأدبية والفكريّة في تونس ، الدار التونسية للنشر ، الطبعة الثالثة ، 1983 م .

- محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ .  
- يحيى بوعزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية ، مطبعة متحف الجهاد ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1994 م .

## \* المصادر والمراجع المترجمة :

- شارل أندريله جولييان ، المعرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي ، ترجمة : محمد مزالى والبشير بن سلامة ، نشر الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، دون طبعة ، دون تاريخ .  
- شارل أندريله جولييان ، أفريقيا الشمالية تسیر ، ترجمة : محمد مزالى والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1976 م .

## \* الصحف والمخلاط :

- محمد البشير الإبراهيمي ، المعهد والمدارس ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، عدد 92 ، الإثنين 24 ذو الحجة 1368هـ الموافق 17/أكتوبر/1949م ، ص 1 .  
- محمد البشير الإبراهيمي ، إحياء التعليم المسجدى بمدينة قسطنطينة ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الأولى ، عدد 7 ، الجمعة 04/ذوالقعدة/1366هـ الموافق 19/سبتمبر/1947هـ ، ص 2 .  
- عبد الكرم أبو الصفار ، معهد عبد الحميد بن باديس - نشأته تطوره أهدافه - ، جريدة النصر الجزائرية ، عدد 6718 ، السنة 22 ، الإثنين 25/أغسطس/1994م ، ص 17 .  
- علي غزولي ، ذكرى رحيل الشيخ الفضيل الورتيلي ، مجلة العصر الجزائرية ، عدد 5 ، 15/3/1997م ، ص 12 و 13 .  
- محمد الهادي الحسني ، الذكرى الثامنة لوفاة الشيخ أَحمد حمّان ، جريدة الشروق اليومي الجزائري ، الخميس 03/جادى 2/1427هـ 29/يونيو/2006م ، عدد 1725 ، ص 9 .  
- محمد الهادي الحسني ، الشيخ أَحمد حمّان العالم المخاہد والفقیه المختهد ، جريدة البصائر ، الاثنين 25/06/2001م ، عدد 5 ، ص 12 .  
- جريدة الشعب الجزائرية ، الخميس 02/07/1998م ، عدد 11655 ، ص 15 .